مجلة تدبر

عُنيت بشؤون البحوث والدراسات

خبرات طيبة للبحوث والدراسات

رخصة إعلامية: 149603

مجلة دورية علمية محكمة تعنى بتحكيم ونشر البحوث والدراسات المتصلة بمجالات تدبر القرآن الكريم، وتصدر مرتين في السنة

العدد السابع عشر – المجلد التاسع – السنة التاسعة – المحرم ١٤٤٦ / يوليو ٢٠٢٤

معتمدة في معامل أرسيف لعام 2023 | (ISBN): 1438/5883 | ردمد طباعة: 7642 - 1658

موضوعات العدد:

- مادة غل ودلالاتها اللفظية في القرآن الكريم / دراسة موضوعية — د. ضيف الله بن عيد الرفاعي
- الأساليب الدالة على دوام الجنة والنار وأهلهما في القرآن الكريم — أ.د. حامد بن راضي الروقي
- تقديم المؤنث على المذكر في القرآن الكريم / دراسة تحليلية — د. محمد مؤمن محمد با مؤمن
- مناسبة القصص القرآني لموضوعات السور - سورة الذاريات نموذجًا — أ. عبد الناصر سلامة
- أثر الرقابة على جودة الحياة من خلال القرآن الكريم — أ. ليلى بنت صالح بن عبد الله المرزوقي
- التأويل الصوفي للقرآن الكريم: مفهومه، نشأته وتطوره، أقسامه، ضوابط قبوله، وموقف العلماء منه — أ. ليلى بنت محمد تمراوي
- تقرير عن رسالة علمية "ماجستير" بعنوان: التساؤلات التفسيرية في "أضواء البيان" للعلامة الشنقيطي (ت: ١٣٩٣هـ) / جمعًا ودراسة — أ. جميلة بنت فهيد بن علي الحربي
- تقرير عن بحث علمي بعنوان: فاعلية برنامج مقترح في تنمية بعض مهارات تدبر النصوص القرآنية لدى طلاب المرحلة الثانوية بمنطقة الباحة — أ.د. عادل بن مشعل عزيز الغامدي
- تقرير عن مؤتمر المدينة المنورة للشريعة والدراسات الإسلامية ودورها في مواجهة القضايا المعاصرة — جمع وترتيب: إدارة تحرير المجلة

ISSN Arcif Analytics | ORCID | INDEX COPERNICUS INTERNATIONAL | Google scholar | معرفة e-Marefa | دار المنظومة DAR ALMANDUMAH | Crossref

مجلة تدبر
عفت

التأويل الصوفي للقرآن الكريم: مفهومه، نشأته وتطوره، أقسامه، ضوابط قبوله، وموقف العلماء منه

"The Sufi Interpretation of the Holy Quran: Its Concept, Origins and Development, Categories, Acceptance Standards, and Scholars' Perspectives"

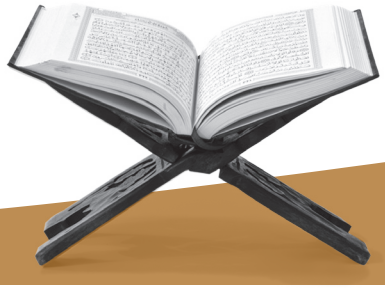

(Issn-L): 1658-7642
DOI Prefix 10.62488
معتمدة في معامل أرسيف لعام 2023

أ/ ليلى بنت محمد ثمراوي
Laila Mohammed Tamraoui

قدم للتحكيم في المجلة بتاريخ: ١٢-٨-١٤٤٥هـ، الموافق ٢٢-٢-٢٠٢٤م
قبل للنشر بتاريخ: ٢٦-١٠-١٤٤٥، الموافق: ٤-٥-٢٠٢٤م
نشر في العدد السابع عشر: المحرم ١٤٤٦هـ، يوليو ٢٠٢٤م
مدة التحكيم مع قبول النشر: (٧٢ يومًا).
متوسط مدة التحكيم والنشر في المجلة: (١٠٨ يومًا).

باحثة حاصلة على شهادة ماستر العلوم الإسلامية والإنسانية: تكامل المناهج والمعارف

A researcher with a Master's degree in Islamic and Human Sciences: Integration of Methods and Knowledge.

مواليد: ١٩٩٥ بزاوية الشيخ بالمملكة المغربية.

- حصلت على دبلوم الدراسات الجامعية العامة في الدراسات الإسلامية جامعة السلطان مولاي سليمان بني ملال – المغرب عام ٢٠١٩.
- حصلت على الإجازة الأساسية في الدراسات الإسلامية تخصص العقيدة وأصول الفقه، في موضوع: «التوجه العقدي للخلف القرائي عند مفسري الغرب الإسلامي -تفسير ابن عطية نموذجا.» عام ٢٠٢٠.
- حصلت على شهادة الماستر في العلوم الإسلامية والإنسانية تكامل المناهج والمعارف بميزة حسن من جامعة السلطان مولاي سليمان -بني ملال- المغرب عام٢٠٢٣، بأطروحتها: «التأويل الصوفي للقرآن الكريم: تحليل ونقد».

ومن نتاجها العلمي:

- بحث محكم بعنوان: ابن عطية الأندلسي: حياته جهوده، مرصد تفسير، نشر بتاريخ: ١٨-٠٩-٢٠٢١.
- مقال علمي إلكتروني بعنوان: علوم القرآن وأصول التفسير المتضمنة في مقدمة التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي (توفي: ٧٤١هـ)، مركز نماء للبحوث والدراسات، نشر بتاريخ: ٠٦-١٢-٢٠٢٣.

البريد الشبكي: laila.tamraoui2017@gmail.com

https://orcid.org/0009-0006-5900-9378

نُشر هذا البحث وفقًا لشروط رخصة المشاع الإبداعي:

CREATIVE COMMONS

مرخصة بموجب: نَسب المُصنَّف – غير تجاري ٤,٠ دولي

(Attribution- Non-Commercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0))

ويتضمن الترخيص أن محتوى البحث متاح للاستخدام العام؛ دون الاستخدام التجاري، مع التقييد بالإشارة إلى المجلة وصاحب البحث، مع ضرورة توفير رابط الترخيص، ورابط البحث على موقع المجلة، وبيان إذا ما أُجريت أي تعديلات على العمل.

للاقتباس بنظام دليل شيكاغو للتوثيق:

ثمراوي. ليلى محمد. ٢٠٢٤. "التأويل الصوفي للقرآن الكريم: مفهومه، نشأته وتطوره، أقسامه، ضوابط قبوله، وموقف العلماء منه". مجلة تدبر ٩ (١٧):٣٦٧-٤٤٧.

https://ojs.tadabburmag.sa/index.php/tadabburmag/article/view/30

This research has been published as per terms and conditions of the creative commons license:

Licensed under:

(Attribution- Non-Commercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0))

The license has contained the availability of the research to the public use except with the commercial usage, along with adherence to the reference to the journal, the owner of the researcher, the necessity of the availability of the license link, the link of the research on the website of the journal, as well as indicating to any changes made to the work.

For citing based on Chicago Guide for Documentation:

TAMRAOUI, LAILA Mohammed. 2024. "'The Sufi Interpretation of the Holy Quran: Its Concept, Origins and Development, Categories, Acceptance Standards, and Scholars' Perspectives'". Tadabbur Journal 9 (17):367-447.

https://ojs.tadabburmag.sa/index.php/tadabburmag/article/view/30

المُسْتَخْلَص

ارتبط موضوع التأويل الصوفي للقرآن الكريم ارتباطًا وثيقًا بجهتين مهمتين، تشكَّلتا بعد توسّع النموذج التأويلي. تتمثل الجهة الأولىٰ: في المذاهب الروحية الشرقية الممثَّلة في التصوف الهندي، والغنوصي[1]، والرهبانية النصرانية واليهودية، بالإضافة إلىٰ عناصر أخرىٰ كالفلسفة اليونانية، والأفلاطونية المحدثة. وتتمثل الجهة الثانية: في المؤثِّر الفلسفي.

وقد تشعب الاختلاف حول قبول تأويلات هاتين الجهتين؛ مما دفع بعض العلماء إلىٰ صياغة خطوات منهجية للتأويل، سموها بالضوابط. ويأتي هذا البحث محاولًا نفض الغبار عمّا طرأ علىٰ مفهوم التأويل الصوفي للقرآن الكريم، ووضعه في سياقه التاريخي لضبط حدوده كمفهوم، متوسلًا بالمنهج الوصفي باعتباره عملًا تقريريًّا يقوم علىٰ استقراء وعرض الموضوعات أو

(١) ورد في المعجم الفلسفي أن العرفان (Gnose) هو العلم بأسرار الحقائق الدينية، وهو أرقىٰ من العلم الذي يحصل لعامة المؤمنين، أو لأهل الظاهر من رجال الدين.

العرفاني (Gnostique) هو الذي لا يقنع بظاهر الحقيقة الدينية، بل يغوص علىٰ باطنها لمعرفة أسرارها، كالعرفانيين من اليهود والأفلاطونيين والمسحيين، وهم خمس فرق: الفلسطينيون، والسريانيون، والمصريون، والآسيويون، وأنصار الأفلاطونية الحديثة الذين أخذوا بنظرية التوفيق بين العقائد المختلفة.

ويطلق اسم العرفانية أو الغنوصية (Gnosticisme) علىٰ المذهب الذي انتشر في القرنين الثاني والثالث للميلاد، وامتد بطريق الأفلاطونية الحديثة إلىٰ فلاسفة الإسلام... وضده المذهب اللاعرفاني (Agnosticisme) القائل بأن العقل البشري عاجز عن معرفة الحقيقة، أو معرفة المطلق. جميل صليبا، «المعجم الفلسفي». (د.ط، بيروت: دار الكتاب اللبناني، ١٩٨٢م)، ٢: ٧٢، ٧٣.

المصطلحات، فيصفها كما هي بطريقة منهجية، ثم المنهج التحليلي؛ القائم على دراسة الإشكالات وتفكيكها وتركيبها، فالمنهج التاريخي ذو الوظيفة الاسترادية القاصدة إلى محاولة فهم الحاضر على ضوء الأحداث والتطورات الماضية. وكان من بين النتائج التي توصل إليها البحث؛ أن التأويل الصوفي للقرآن الكريم ليس على وجه واحد، بل هو على أوجه متعددة تغايرت على مرّ التاريخ. وأن ما اتفقت عليه معظم أقوال العلماء هو عدم إخراج التأويل الصوفي للقرآن الكريم عن كونه استنباطًا. وأن التأويل الصوفي للقرآن الكريم على ثلاثة أقسام من حيث الصحة والبطلان. وأن التصدي لهذا الاتجاه التأويلي بالدراسة والتحليل والنقد بدأ مع الواحدي (ت ٤٦٨هـ) في النص المشتهر عنه، والمنقول عن ابن الصلاح في فتاويه. وقد جاءت تفاصيل هذه المحاولة في خمسة مطالب خصصتها للحديث عن مفهوم التأويل الصوفي، نشأته وتطوره، وأقسامه، وضوابط قبوله، وموقف العلماء منه.

الكلمات المفتاحية:

التأويل، التفسير، الاستنباط، علوم القرآن، الاتجاه الصوفي.

معتمدة في معامل أرسيف لعام 2023
DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642

Abstract:

The Sufi interpretation of the Quran is closely intertwined with two significant trends that emerged following the expansion of the interpretive model. The first direction is rooted in Eastern spiritual traditions represented by Indian Sufism, Gnosticism, Christian and Jewish monasticism, along with other elements such as Greek philosophy and Neoplatonism. The second direction is influenced by philosophical thought. The dispute about accepting or rejecting this kind of interpretations led some scholars to formulate methodological steps for interpretation, termed as guidelines. This research aims to clarify the concept of Sufi interpretation of the Quran and contextualize it historically to define its boundaries as a concept. It uses a descriptive methodology, which involves surveying and presenting subjects or terms systematically, followed by an analytical approach focused on studying and deconstructing problems. The historical method, aimed at understanding the present in light of past events and developments, also plays a role. Among the research findings is the fact that Sufi interpretation of the Quran is not uniform but varies across history. Most scholars agree that Sufi interpretation of the Quran is only a deduction. Sufi interpretation of the Quran is categorized into three divisions concerning validity and invalidity. Criticism of this interpretive approach began with al-Wahidi (d. 468 AH) in the famous text attributed to him and transmitted by Ibn al-Salah in his fatwas. This attempt discusses the concept of Sufi interpretation, its origin and development, its divisions, acceptance criteria, and the stance of scholars towards it.

Keywords:

Interpretation, exegesis, deduction, Quranic studies, Sufi orientation.

"The Sufi Interpretation of the Holy Quran: Its Concept, Origins and Development, Categories, Acceptance Standards, and Scholars' Perspectives"

Laila Mohammed Tamraoui

Reviewed on: 12-8-1445AH, corresponding to 22-2-2024M
Publication approved on: 26-10-1445AH,4-5-2024M
Published in the seventeenth issue: in: MUHARRAM 1446, JULY 2024
Period of review and publication approval letter: (72 DAYS)
Average period of review and publication: (108 DAYS)

E-mail: laila.tamraoui2017@gmail.com
https://orcid.org/0009-0006-5900-9378

Date and Place of Birth: 1995, in Zāwiyah al-Shaykh, Kingdom of Morocco.

Diploma in General University Studies in Islamic Studies: Sultan Moulay Slimane University, Beni Mellal, Morocco, completed in 2019.

Bachlor's degree in Islamic Studies, Specializing in Creed and Fundamentals of Jurisprudence: Completed in 2020 with a thesis titled "The Creedal Orientation of Qira'at Schools According to Exegetes of the Islamic West - Ibn Atiyya's Tafsir as a Model.»

Master's degree in Islamic and Human Sciences, Integration of Methods and Knowledge: Graduated with honors in 2023 from Sultan Moulay Slimane University, Beni Mellal, Morocco, with a thesis titled "The Sufi Interpretation of the Holy Quran: Analysis and Critique.»

Selected Publications:

Peer-reviewed Article: "Ibn Atiyya al-Andalusi: His Life and Efforts," published in Marasid Tafsir on September 18, 2021.

Online Scholarly Article: "The Sciences of the Quran and the Principles of Tafsir Included in the Introduction to 'Tashil li Ulum al-Tanzil' by Ibn Juzayy (d. 741 AH)," published by Nama Center for Research and Studies on December 6, 2023.

DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642

المُقَدِّمَةُ

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب هدًى وذكرى لأولي الألباب، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان اللائقان الدائمان على أحسن من نطق بالضاد، وأفضل من بيّن الكتاب؛ نبيّنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

ثم أما بعد،

يُعتبر التأويل الصوفي للقرآن الكريم مفهومًا عُرف في تاريخ العلوم الإسلامية في فترة هي فترة العصر العباسي (١٣٢-٦٥٦هـ)، التي احتضنت -بلا شك- التصوف والتأويل بمعية تطورات العلوم الإسلامية عامة، والدراسات القرآنية خاصة.

ولما كانت تلكم الأمة مرتبطة أشد الارتباط بمصدر الخير والهدى، مرتبطة بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ؛ خصّتهما بالتفسير، والتأويل، والتدبر، والاستنباط.

وقد مهَّد مجموع الاهتمام بكتاب الله إلى ظهور اتجاهات تأويلية للقرآن الكريم؛ فأسفر الاتجاه الصوفي عن تيّار قائم بذاته أنتج كتبًا تأويلية، كان من أوّلها:

- تفسير القرآن العظيم لسهل التستري (ت ٢٨٣هـ).
- حقائق التفسير لأبي عبد الرحمن السلمي (ت ٤١٢هـ).

وبهذا عَرف الاتجاه الصوفي -بموروثه التأويلي- بسطًا وافيًا لأسباب الاختلاف في التأويل العائد إلى النص، وأسباب التأويل العائدة إلى المؤوّل، أظهرت فهمًا معرفيًّا مختلفًا وجديدًا في منهجيات التأويل المهتمة بظاهر النص، استنباطًا وتنزيلًا.

ووعيًا بهذا الاختلاف في فهم النص القرآني، واستحضارًا لأهميته في حقل التأويل؛ كانت إشكاليّة البحث.

إشكالية البحث:

لـمّا تشعبت تأويلات الاتجاه الصوفي، وقف العلماء منها مواقف متباينة، انقسموا علىٰ إثرها بين مؤيد يرىٰ أنها معينة علىٰ مزيد معرفة أسرار التنزيل، ومعارض يحذِّر منها خوفًا من أن تختلط بما اسقر عليه الرعيل الأول من معانٍ. وينطلق البحث من هذا المُعطىٰ ليحاول التعريف بهذا الاتجاه، وتسليط الضوء عليه، ولِيجيب عن الأسئلة الآتية: ما التأويل الصوفي للقرآن الكريم؟ كيف نشأ هذا النوع من التأويل؟ وكيف تطوَّر؟ ما أقسامه؟ وما موقف الحركة النقدية منه؟ وما ضوابط قبوله؟

الدراسات السابقة:

تدارست كتب مناهج المفسرين وعلوم القرآن موضوع: «التأويل الصوفي للقرآن الكريم»، وقاربت بحوثٌ علمية جديدة جوانب منه. أذكر منها علىٰ سبيل التمثيل لا الحصر ما يلي:

أولًا: الاستفادة من التفسير الإشاري في تدبر القرآن، مقالات في علوم القرآن وأصول التفسير، د. مساعد بن سليمان الطيار، مركز تفسير للدراسات القرآنية، الرياض، ط٢، (١٤٣٦هـ-٢٠١٥م)، [المقال نشر بتاريخ: ١٣/ ٠٢/ ١٤٢٨هـ].

أشار الدكتور مساعد الطيار في بداية هذا المقال إلىٰ أن التفسير الإشاري لم يلقَ دراسة تأصيلية تطبيقية من خلال كتب التفسير المعتادة، وكتب التفسير الإشاري. وكان مما تناوله: حقيقة فعل التفسير الإشاري، وألمح إلىٰ الفرق بين التفسير وهذه الإشارات وغيرها من الاستنباطات، وكذا أنواع الإشارات وبعض الضوابط. وكان مما ذكره أنه تأمل أنواع الأمثلة في التفسير الإشاري،

معتمدة في معامل أرسيف لعام 2023
DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642

فوجد أن أغلبها يدخل في باب الاستنباط. وذكر -كما هو معروف في مشروعه العلمي التفسيري- أن التفسير هو بيان ألفاظ القرآن، وما خرج عن المعنىٰ الظاهر دخل في باب الاستنباط، سواء أكان اعتبارًا أو إشارة أو قياسًا، وأن ما ذُكر في التفسير الإشاري ليس كله باطلًا محضًا. وقد أيدته في رؤيته تلك، إلا أن الملاحظ عليه أنه لم يعرف الإشارات، ولم يُشر إلىٰ تاريخها.

ثانيًا: رؤية منهجية في التفسير الصوفي، عائشة خليلة عبد الستار - د. رضوان جمال الأطرش، مجلة الرسالة، (١٤٣٩هـ-٢٠١٧م).

قسّمت الباحثة مقالها إلىٰ مطلبين؛ الأول: التفسير الصوفي مفهومه وأنواعه، والثاني: التفسير الإشاري سماته وحكمه. وكان من بين ما توصلت إليه الباحثة أن التفسير الصوفي ينقسم إلىٰ تفسير نظري فلسفي، وتفسير إشاري، وذكرت أن معيار تقسيمها هي الضوابط التي أدرجتها في البحث. ومن الملاحظ علىٰ البحث أن كاتبته ساوت -خلال الجزء الذي خصَّصته للتعريف- بين التفسير الصوفي، والتفسير الإشاري، والحال أن تتبُّع تاريخ مفهوم الإشارات في هذا البحث يؤكد أنهما ليسا متساويين.

إن ما يميّز هذا البحث عن غيره أنه حاول صياغة تعريف للتأويل الصوفي للقرآن الكريم، ولعلي اختصرته دون أن أُخل بشيء من معانيه. وقد حاولت جاهدة صياغة ضوابط لقبول إشارات هذا الاتجاه التأويلي، جامعة ما تفرَّق في كتب العلماء والباحثين.

أهداف البحث:

سعىٰ هذا البحث إلىٰ تحقيق الأهداف الآتية:

١- محاولة التعريف بالتأويل الصوفي للقرآن الكريم، وأقسامه، وموقف العلماء منه، ونشأته، وتطوره.

٢- صياغة ضوابط للتعامل مع التأويل الصوفي للقرآن الكريم.

٣- توجيه الباحثين إلىٰ النظر في الجانب الإيجابي من هذا الاتجاه التأويلي.

خطة البحث:

لتحقيق أهداف هذا البحث؛ قسمت البحث إلىٰ خمسة مطالب، تتقدمها مقدمة ممهدة، وتعقبها خاتمة جامعة.

المطلب الأول: التعريف بالتأويل الصوفي للقرآن الكريم.

المطلب الثاني: نشأة التأويل الصوفي للقرآن الكريم وتطوره.

المطلب الثالث: أقسام التأويل الصوفي للقرآن الكريم.

المطلب الرابع: الحركة النقدية وموقفها من التأويل الصوفي للقرآن الكريم.

المطلب الخامس: ضوابط في قبول التأويل الصوفي للقرآن الكريم.

ثم خاتمة البحث، وثبت المصادر والمراجع، وفهرس الموضوعات.

معتمدة في معامل أرسيف لعام 2023
DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642

المطلب الأول

التعريف بالتأويل الصوفي للقرآن الكريم

يصعب الخوض في المراد من العنوان من دون الوقوف علىٰ المعهود من مصطلحاته؛ ولذلك تبدو الحاجة ملحَّة لاستجلاء المفاهيم الرئيسية، وتحديد حدودها الدالة علىٰ ماهيتها. أما التأويل في الاصطلاح التراثي الحادث فعرّف بأنه: «صرف اللفظ عن ظاهره إلىٰ معنىٰ مرجوح لقرينة تدل عليه»[٢]. وأما التصوف في الاصطلاح الصوفي، فعرّف بتعريفات كثيرة؛ منها: «أنه رياضة النفس، ومجاهدة الطبع؛ برده عن الأخلاق الرذيلة، وحمله علىٰ الأخلاق الجميلة من الزهد والحلم والصبر والإخلاص والصدق، إلىٰ غير ذلك من الخصال الحسنة التي تُكسبه المدائح في الدنيا والثواب في الآخرة»[٣]. وأما القرآن في الاصطلاح فهو: «كلام الله المنَزل علىٰ نبيه محمد ﷺ، المتعبَّد بتلاوته، المعجِز بأقصر سوره»[٤].

واخترت مصطلح التأويل الصوفي للقرآن الكريم ليصف عموم مستنبطات الصوفية. وقد اشتهر هذا المصطلح سابقًا بمسميات كثيرة؛ منها: كاشفو

(٢) مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، «مفهوم التفسير والتأويل والاستنباط والتدبر والمفسر». (ط٢، المملكة العربية السعودية: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، ١٤٢٧هـ)، ص١٠٢، ١٠٣.

(٣) عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، «تلبيس إبليس». (ط١، بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٢١هـ)، ص١٤٧.

(٤) مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، «المحرر في علوم القرآن». (ط٢، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م)، ص٢٢.

بواطن القرآن[٥]، كلام الصوفية في تفسير القرآن، كلام الصوفية في القرآن، كلام السادة الصوفية في القرآن، المستنبطات، علم المكاشفة، الإشارات، إشارات المشايخ الصوفية، والتفسير الإشاري إلىٰ غير ذلك من المسميات[٦].

وخلال تتبع كتب الصوفية الأوائل[٧] لا نكاد نجد تعريفًا ولا توصيفًا لهذا النوع من التأويل.

ونجد أول توصيف للتأويل الصوفي للقرآن الكريم مستعملًا عند الطوسي (ت ٣٧٨هـ) في «كتاب المستنبطات»، قال: «المستنبطات: ما استنبط[٨] أهل

---

(٥) أبو طالب المكي محمد بن عطية، «قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلىٰ مقام التوحيد». حققه وقدم له وعلق علىٰ حواشيه: د. محمود إبراهيم محمد الرضواني، (ط١، مكتبة دار التراث، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م)، ١: ٣٧٥.

(٦) سيجد القارئ كل المسميات معزوَّة إلىٰ أصحابها في متن البحث.

(٧) الحارث بن أسد المحاسبي، «فهم القرآن ومعانيه». تحقيق ودراسة: د. خالد رمضان أحمد، (ط١، د.ن، ١٤٣٦هـ-٢٠١٥م)؛ سهل بن عبد الله بن يونس بن رفيع التُستري، «تفسير التستري». جمع: أبو بكر محمد البلدي، تحقيق: محمد باسل عيون السود، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٣هـ)؛ أبو طالب المكي محمد بن عطية، «قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلىٰ مقام التوحيد». حققه وقدم له وعلق علىٰ حواشيه: د. محمود إبراهيم محمد الرضواني، (ط١، مكتبة دار التراث، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م).

(٨) «الاستنباط في اللغة هو: الاستخراج أو الإظهار بعد الخفاء»؛ فالألف والسين والتاء في (استنبط) تدل علىٰ أن الاستنباط فيه معنىٰ التكلف في إعمال العقل الذي يحتاج إليه المستنبط حال الاستنباط». وقد ظهر من استعمالات العلماء لمادة نبط؛ أن لفظ الاستنباط في اللغة يُستخدم لكل ما أُخرج أو أُظهر بعد خفاء. ويدل علىٰ ذلك قول ابن دريد (ت ٣٢١هـ): «وكل شيء أظهرته بعد خفائه، فقد أنبطته واستنبطته... واستنبطت هذا الأمر، إذا فكرت فيه فظهر». وقول الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ): «وكل ما أظهِر بعد خفاء فقد أنبط واستنبط». وفي البصائر: «وكل شيء أظهرته بعد خفائه، فقد أنبطته واستنبطته».

وتعددت تعريفات العلماء للاستنباط في الاصطلاح؛ أذكر منها ما يلي: =

DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642

الفهم من المتحققين بالموافقة لكتاب الله، ﷻ: ظاهرًا وباطنًا، والمتابعة لرسول الله ﷺ ظاهرًا وباطنًا، والعمل بها بظواهرهم وبواطنهم»[٩]. ولمّح إلىٰ أن الله ورّثهم علم الإشارة؛ قال: «فلما عملوا بما علموا من ذلك؛ ورثهم الله تعالىٰ علم ما لم يعلموه وهو علم الإشارة، وعلم مواريث الأعمال التي

= قال ابن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ): «وكل مُستخرِج شيئًا، كان مستترًا من أبصار العيون، أو عن معارف القلوب؛ فهو مستنبط».

قال الجصاص (ت ٣٧٠هـ): «اسم لكل ما استخرج حتىٰ تقع عليه رؤية العيون، أو معرفة القلوب، والاستنباط في الشرع: نظير الاستدلال، والاستعلام».

قال الماوردي (ت ٤٥٠هـ): «والاستنباط: مختص باستخراج المعاني من النصوص».

قال ابن حزم (ت ٤٥٦هـ): «الاستنباط: إخراج الشيء المغيب من شيء آخر كان فيه». وقال في موطن آخر: «استخراج الحكم من لفظ، هو خلاف لذلك الحكم».

قال أبو المظفر السمعاني (ت ٤٨٩هـ): «الاستنباط هو: استخراج العلم».

قال السرخسي (ت ٤٩٠هـ): «والاستنباط ليس إلا استخراج المعنىٰ من المنصوص بالرأي».

قال الزمخشري (ت ٥٣٨هـ): «ما يستخرجه الرجل -بفضل ذهنه- من المعاني والتدابير، فيما يعضل ويُهمّ».

قال النووي (ت ٦٧٦هـ): «قال العلماء: الاستنباط استخراج ما خفي المراد به، من الفظ».

قال ابن القيم (ت ٧٥٢هـ): «استخراج الأمر، الذي من شأنه أن يخفىٰ علىٰ غير المستنبِط». (شرح هذا المعنىٰ في إعلام الموقعين، «ومعلوم أن ذلك قدر زائد علىٰ مجرد فهم اللفظ»).

قال الجرجاني (ت ٨١٦هـ): «استخراج المعاني من النصوص، بفرط الذهن، وقوّة القريحة».

قال د. مساعد الطيّار: «ربط كلام له معنىٰ -بمدلول الآية- بأي نوع من أنواع الربط؛ كأن يكون بدلالة إشارة، أو دلالة مفهوم، أو غيرها».

ينظر: فهد بن مبارك بن عبد الله الوهبي، «منهج الاستنباط من القرآن الكريم». (ط١، جدة: مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي التابع للجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم، ١٤٣٨هـ-٢٠٠٧م)، ص٣٠-٣٦

(٩) أبو نصر السراج الطوسي، «اللمع». تحقيق: الدكتور عبد الحليم محمود، طه عبد الباقي سرور، (د.ط، مصر: دار الكتب الحديثة، ١٣٨٠هـ-١٩٦٠م)، ص١٤٧.

يكشف الله تعالىٰ لقلوب أصفيائه من المعاني المذخورة، واللطائف والأسرار المخزونة، وغرائب العلوم، وطرائف الحكم في معاني القرآن ومعاني أخبار رسول الله ﷺ؛ من حيث أحوالهم، وأوقاتهم، وصفاء أذكارهم»[١٠]. ويبدو أن هذا التوصيف جامع لكل ما استقر عليه التأويل الصوفي للقرآن الكريم في تلك الفترة، وقد اشتهر بمصطلح المستنبطات.

نجد أيضًا غيابًا لأي توصيف أو تعريف في أوائل التفاسير الجامعة لتأويلات الصوفية التي وصلتنا منذ أن بدأ هذا النوع من التأويل وصولًا إلىٰ القرن الخامس الهجري؛ أولها تفسير أبي عبد الرحمن السلمي (ت ٤١٢هـ) الموسوم بـ«حقائق التفسير»، وثانيها لطائف الإشارات للقشيري (ت ٤٦٥هـ). ونجد حضورًا بارزًا لمصطلح الإشارات وارتباطه بالفهم الخاص بالصوفية، قال السلمي متحدثًا عن أهل الحقائق: «فأخبروا عن معاني خطابه بمقدار ما فتح الله علىٰ كل واحد منهم من لطائف أسراره ومعانيه، ونطقوا عن فهم كتابه بحسب ما سنح لهم من بدائعه، علىٰ أنه ما نطق أحد عن حقيقة حقائقه، وإنما أخبر عن مقدار ما يليق بفهمه، بل قصرت الأفهام عن إدراك حقائقه واستيعاب فوائده إلا علىٰ معاني المكاشفات والمنازلات، متحيرون عن طرف منه بإشارات حقيقية وتدق إلا علىٰ أربابها»[١١]، وقال القشيري: «وكتابنا هذا يأتي علىٰ ذكر طرف من إشارات القرآن علىٰ لسان أهل المعرفة، إما من معاني مقولهم، أو قضايا أصولهم»[١٢].

---

(١٠) أبو نصر السراج الطوسي، «اللمع»، ص١٤٧.

(١١) أبو عبد الرحمن، محمد بن الحسين بن موسىٰ الأزدي السلمي، «حقائق التفسير تفسير القرآن العزيز». تحقيق: أبو حفص سيد عمران، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م)، ١: ٢١.

(١٢) عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري، «لطائف الإشارات». قدم له وحققه وعلق عليه: =

DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642

حذا الإمام الغزالي (ت ٥٠٥هـ) حذو الطوسي، فلم يخرج التأويل الصوفي للقرآن الكريم عن كونه من المستنبطات التي يجتهد الصوفي في استخراجها، والتي تنقدح في ذهنه بعد تطهير وتزكية. واستعمل ﷺ مصطلح علم المكاشفة ليعبِّر عن مطلق التأويلات الصوفية... ونجده ﷺ في باب «فهم القرآن وتفسيره بالرأي من غير نقل» أيضًا يصف التأويل الصوفي للقرآن الكريم. وقد اجتهدتُ في استنباط هذا المفهوم، وهو: «تأويل كلمات القرآن من طرف أهل التصوف من المفسرين المنسوبين إلىٰ أرباب القلوب الزكية والتصوّف، الذين فهموا أسرار القرآن، وانكشفت لهم معانيه علىٰ خلاف ما نقل عن ابن عباس وسائر المفسرين»[١٣]. وأكّد ﷺ علىٰ أهمية فهم الظاهر للوصول إلىٰ الباطن، قال: «فمن لم يحكم ظاهر التفسير، وبادر إلىٰ استنباط المعاني بمجرد فهم العربية؛ كثر غلطه، ودخل في زمرة من يفسر بالرأي[١٤]، فالنقل والسماع لا بد منه في ظاهر التفسير أولًا؛ ليتقي به مواضع الغلط، ثم بعد ذلك يتسع التفهم والاستنباط»[١٥].

أما ابن رشد (ت ٥٩٥هـ) فأوجب علىٰ العارف[١٦] خلال حديثه عن

= د. إبراهيم بسيوني، (ط٣، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٠م)، ١: ٤١.

(١٣) أبو حامد، محمد بن محمد الغزالي الطوسي، «إحياء علوم الدين». (د.ط، بيروت: دار المعرفة، د.ت)، ١: ٢٨٩.

(١٤) يقصد: الهوىٰ والتشهي.

(١٥) أبو حامد الغزالي، «إحياء علوم الدين»، ١: ٢٨٩ وما بعدها [بتصرف].

(١٦) عرّف ابن سينا (ت ٤٢٧هـ) العارف بأنه: «المتصرّف بفكره إلىٰ قدس الجبروت، مستديمًا لشروق نور الحق في سرّه». أبو علي الحسين بن عبد الله بن الحسن بن سينا، «الإشارات والتنبيهات». شرح: نصير الدين الطوسي، تحقيق: الدكتور سليمان دنيا، (ط٢، مصر: دار المعارف، ١٩٦٨م)، ٤: ٥٨.

الاستنباط الفقهي، «أن يستنبط من الأمر بالنظر في الموجودات وجوب معرفة القياس العقلي وأنواعه»[١٧].

أقرّ ابن عربي (ت ٦٣٨هـ) ﷺ في فتوحاته[١٨] بأن الإشارات هي الحقائق، ووصفها بأنها كلام الصوفية في شرح كتاب الله العزيز؛ فهي تفسير لمعانيه النافعة على الحقيقة لا على المجاز... وفي الوقت الذي يقرأ الصوفي القرآن يرُدّ المعنى الذي يتبادر إليه إلى نفسه، مع إقراره المعنى الظاهر كما علِمه أهل اللسان الذين نزل الكتاب بلسانهم. ثمّ بيّن أن «كل آية منزَّلة لها وجهان: وجه يرونه في نفوسهم يسمونه إشارة، ولا يفصحون عن كونه تفسيرًا؛ خوفًا ووقاية لشر أهل الرسوم... ووجه آخر يرونه فيما خرج عنهم»[١٩]. وساوى بين اجتهاد الصوفي واجتهاد الفقيه في استنباط معاني الآيات -كما فعل ابن رشد في القول أعلاه- إلا أنه بالغ في الإعلاء من مرتبة الصوفي في استنباطها، وأنه صاحب التفسير الحقيقي، بل ورأى أنه أحق بشرحها وبيانها من علماء الرسوم. وادعى

= جاء في معجم اصطلاحات الصوفية: «العارف: من أشهده الله ذاته وصفاته وأسماءه وأفعاله، فالمعرفة حال تحدث من شهوده». عبد الرزاق الكاشاني، «معجم اصطلاحات الصوفية». تحقيق: عبد العال شاهين، (ط١، القاهرة: درا المنار، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م)، ص١٢٤.

(١٧) أبو الوليد، محمد بن أحمد بن محمد الأندلسي المالكي ابن رشد، «فصل المقال في تقرير ما بين الشريعة والحكمة من الاتصال أو وجوب النظر العقلي وحدود التأويل (الدين والمجتمع)». مع مدخل ومقدمة تحليلية للمشرف على المشروع الدكتور محمد عابد الجابري، (ط٧، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠١٧)، ص٨٧.

(١٨) أبو بكر، محيي الدين محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن عبد الله الحاتمي ابن عربي، «الفتوحات المكية». ضبطه وصححه ووضع فهارسه: أحمد شمس الدين، (د.ط، بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت)، ١: ٤٢٠-٤٢٤.

(١٩) محيي الدين ابن عربي، «الفتوحات المكية»، ١: ٤٢١

DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642

-علىٰ خلاف المعتاد عليه في أصول التفسير- اتصال سند أهل الحقيقة بالله ﷻ، وأن إدراكهم للمعاني يكون كشفًا بالذوق[٢٠] والإلهام[٢١] الذي يلقيه في قلوبهم.

وبهذا وسّع كل من الغزالي (ت ٥٠٥هـ)، وابن رشد (ت ٥٩٥هـ)، وابن عربي (ت ٦٣٨هـ) دائرة التأويل الصوفي للقرآن الكريم، وركّزوا علىٰ جانبه الكشفي، الذوقي، العرفاني، الصوفي.

وصف ابن القيم (ت ٧٥١هـ) التأويل الصوفي للقرآن الكريم مستعملًا لفظ الإشارات قائلًا: «الإشارات هي المعاني التي تشير إلىٰ الحقيقة من بُعد، ومن وراء حجاب. وهي تارة تكون من مسموع، وتارة تكون من مرئي، وتارة تكون من معقول، وقد تكون من الحواس كلها؛ فالإشارات: من جنس الأدلة والأعلام، وسببها: صفاء يحصل بالجمعية، فيلطف به الحس والذهن، فيستيقظ لإدراك أمور لطيفة لا يكشف حس غيره وفهمه عن إدراكها»[٢٢]. وقد نبَّه إلىٰ الصحيح من هذه الإشارات، وأسند ذلك إلىٰ شيخه ابن تيمية، قال: «وسمعت شيخ الإسلام ابن تيمية (ت ٧٢٨هـ) -قدس الله روحه- يقول: الصحيح منها:

---

(٢٠) الذوق لغة: مصدر ذاق يذوق، ذوقًا وذواقًا ومذاقًا، فالذواق والمذاق يكونان مصدرين ويكونان طعمًا... والمذاق طعم الشيء، والذواق: هو المأكول والمشروب... والذوق يكون فيما يكره ويحمد. وفي الاصطلاح هو ثبات البرق، وزيادة السرور والابتهاج لإشفاء الوجه وبقاء صفاء الوقت. عبد الرزاق الكاشاني، «معجم اصطلاحات الصوفية»، ص٣٢٣.

(٢١) الإلهام لغة مصدر ألهم. والإلهام من الله تعالىٰ هو ما يقذفه الله في قلب عبده من الخير. وهو ههنا: الاطلاع علىٰ الأسرار الغيبية بعين البصيرة في عالم المثال بلا شك وشبهة اطلاعًا غيبيًّا. عبد الرزاق الكاشاني، «معجم اصطلاحات الصوفية»، ص٢٩٨.

(٢٢) محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، «مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين». تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، (ط٣، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٩٦م)، ٢: ٣٨٩.

ما يدل عليه اللفظ بإشارته من باب قياس الأولىٰ»[٢٣]. وقد أكد ابن القيم (ت: ٧٥١) في موضع آخر أن هذا النوع من الاستنباط هو من باب القياس قائلًا: «وتفسير الناس يدور علىٰ ثلاثة أصول: تفسير علىٰ اللفظ، وهو الذي ينحو إليه المتأخرون، وتفسير علىٰ المعنىٰ، وهو الذي يذكره السلف، وتفسير علىٰ الإشارة والقياس، وهو الذي ينحو إليه كثير من الصوفية وغيرهم»[٢٤]. وقال في موضع آخر واصفًا أثر تلك الإشارات علىٰ العابد المتدبر في الآيات القرآنية: «فتكون الإشارات والمعارف قبلة قلبه، وغاية قصده، فيتغذىٰ بها، ويجد من الأنس بها والذوق والوجد ما يسكن قلبه إليه، ويطمئن به، ويظن أنه الغاية المطلوبة، فيصير قلبه محبوسًا عن ربه وهو لا يشعر، وتصير نفسه راتعة في رياض العلوم والمعارف واجدة لها، وهو يظن أنه قد وصل واتصل، وعلىٰ منزل الوجود حصل، فهو دقيق الإشارة، لطيف العبارة، ففيه في مسائل السلوك، وبينه وبين الله حجاب لم ينكشف عنه، وإنما يرتفع هذا الحجاب بحال التجريد والتفريد، لا بمجرد علم ذلك، فبتفريد المعبود المطلوب المقصود عن غيره، وبتجريد القصد والطلب، والإرادة والمحبة، والخوف والرجاء والإنابة والتوكل عليه، واللجأ إليه عن الحظوظ وإرادات النفس؛ فينكشف عن القلب حجابه، ويزول عنه ظلامه، ويطلع فيه فجر التوحيد، وتبزغ فيه شمس اليقين، وتستنير له الطريق الغراء، والمحجة البيضاء التي ليلها كنهارها»[٢٥].

---

(٢٣) ابن قيم الجوزية، «مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين»، ٢: ٣٩٠.

(٢٤) ابن قيم الجوزية، «التبيان في أيمان القرآن». تحقيق: عبد الله بن سالم البطاطي، راجعه: محمد أجمل الإصلاحي، عبد الرحمن بن معاضة الشهري، (ط٤، الرياض: دار عطاءات العلم، ١٤٤٠هـ-٢٠١٩م)، ص١٢٤.

(٢٥) ابن قيم الجوزية، «مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين»، ٣: ٣٩٠.

DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642

وأشار ابن تيمية (ت ٧٢٨هـ) في موضع علىٰ تسميته بالإشارة؛ «...ومتىٰ كان المعنىٰ صحيحًا، والدلالة ليست مرادة؛ فقد يسمىٰ ذلك إشارة، وقد أودع الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي» حقائق التفسير «من هذا قطعة»[٢٦]. ونجده ينسبها لمن اشتهروا بها من مشايخ الصوفية في موضع آخر، قائلًا: «وإشارات المشايخ الصوفية علىٰ أقسام»[٢٧]. أما الطاهر بن عاشور فنسبها للمجاز؛ قائلًا: «فنسبة الإشارة إلىٰ لفظ القرآن مجازية؛ لأنها إنما تشير لمن استعدت عقولهم وتدبرهم... ولا ينتفع بها غير أولئك، فلما كانت آيات القرآن قد أنارت تدبرهم، وأثارت اعتبارهم؛ نسبوا تلك الإشارة للآية، فليست تلك الإشارة هي

(٢٦) أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد بن تيمية، «مجموع الفتاوىٰ». جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم ﷺ، وساعده: ابنه محمد وفقه الله، (د.ط، المدينة المنورة – السعودية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٢٥هـ–٢٠٠٤م)، ١٠: ٥٦٠، ٥٦١.

وليظهر للقارئ سياق كلام ابن تيمية ﷺ، أذكره كما وجدته في الفتاوىٰ، قال: «وإنما كثير من غالطي المتصوفة لهم مثل هذه التأويلات الباطلة في الكتاب والسنة. وقد يكون المعنىٰ الذي يعنونه صحيحًا؛ لكن لا يدل عليه الكلام، وليس هو مراد المتكلم، وقد لا يكون صحيحًا. فيقع الغلط «تارة» في الحكم، و«تارة» في الدليل، كقول بعضهم: ﴿أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ﴾، أي: أن رأىٰ ربه استغنىٰ، والمعنىٰ إنه ليطغىٰ أن رأىٰ نفسه استغنىٰ، وكقول بعضهم: «فإن لم تكن تراه»: يعني فإن فنيت عنك رأيت ربك. وليس هذا معنىٰ الحديث، فإنه لو أريد هذا لقيل: فإن لم تكن تره. وقد قيل: «تراه»، ثم كيف يصنع بجواب الشرط؟ وهو قوله: فإنه يراك؛ ثم إنه علىٰ قولهم الباطل تكون كان تامة. فالتقدير: فإن لم تكن: أي لم تقع ولم تحصل. وهذا تقدير محال، فإن العبد كائن موجود ليس بمعدوم. ولو أريد فناءه عن هواه أو فناء شهوده للأغيار لم يعبر بنفي كونه؛ فإن هذا محال. ومتىٰ كان المعنىٰ صحيحًا، والدلالة ليست مرادة؛ فقد يسمىٰ ذلك «إشارة»، وقد أودع الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي «حقائق التفسير» من هذا قطعة».

(٢٧) وقد وافقه في هذا الاصطلاح من جهة الاستعمال عدد من المفسرين استعملوا لفظة «كلام أهل الصوفية».

حق الدلالة اللفظية والاستعمالية حتىٰ تكون من لوازم اللفظ وتوابعه»[٢٨].

استعمل الزرقاني (ت ١٣٦٧هـ) مصطلح التفسير الإشاري لتوصيف التأويل الصوفي للقرآن الكريم قال: «وقسم بعضهم التفسير باعتبار آخر إلىٰ ثلاثة أقسام: تفسير بالرواية ويسمىٰ التفسير بالمأثور، وتفسير بالدراية ويسمىٰ التفسير بالرأي، وتفسير بالإشارة ويسمىٰ التفسير الإشاري»[٢٩]، ثم وصف هذا النوع بقوله: «تأويل القرآن بغير ظاهره لإشارة خفية تظهر لأرباب السلوك والتصوف، ويمكن الجمع بينها وبين الظاهر والمراد أيضًا»[٣٠]. واختار -كما هو ملاحظ- كلمة أرباب السلوك والتصوف باعتبارها قيدًا لتحديد أصحاب هذا النوع من التأويل. والغالب الأعم -من خلال المحاور التي ساقها، ومنها كتب التفسير الإشاري[٣١]- أنه يقصد بالتفسير الإشاري التأويل الصوفي للقرآن الكريم عمومًا؛ كأنه ذكر لفظًا خاصًّا وأراد به عموم التأويلات الصوفية. وهذا الوصف يشمل جميع أنواع التأويل الصوفي بالرغم من أنه استعمل مصطلح التفسير الإشاري... والذي دفعني إلىٰ القول بهذا الاستنتاج تصنيف الزرقاني (ت ١٣٦٧هـ) لكتب التفسير الإشاري؛ حيث اختار من بينها تفسير النيسابوري، وتفسيرًا لابن عربي، وتفسير الألوسي، والتستري[٣٢]، والحال أن العلماء في تصنيفها مختلفون.

---

(٢٨) محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، «التحرير والتنوير». (د.ط، تونس: الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤م)، ١: ٣٦.

(٢٩) محمد عبد العظيم الزُّرْقاني، «مناهل العرفان في علوم القرآن». (ط٣، مطبعة عيسىٰ البابي الحلبي وشركاه، د.ت)، ٢: ١١.

(٣٠) الزُّرْقاني، «مناهل العرفان في علوم القرآن»، ٢: ٧٨.

(٣١) تفسير النيسابوري، تفسير الألوسي، تفسير التستري، تفسير ابن عربي.

(٣٢) انظر: الزُّرْقاني، «مناهل العرفان في علوم القرآن»، ٢: ٨٢-٨٨.

DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642

أيّد الشيخ الصابوني (ت ١٤٤٢هـ) الإمام الزرقاني (ت ١٣٦٧هـ) في وصفه الواسع للتفسير الإشاري قائلًا: «التفسير الإشاري: هو تأويل القرآن على خلاف ظاهره؛ لإشارات خفية تظهر لبعض أولي العلم، أو تظهر للعارفين بالله من أرباب السلوك والمجاهدة للنفس، ممن نور الله بصائرهم فأدركوا أسرار القرآن العظيم، أو انقدحت في أذهانهم بعض المعاني الدقيقة، بواسطة الإلهام الإلهي أو الفتح الرباني، مع إمكان الجمع بينهما وبين الظاهر المراد من الآيات الكريمة»[٣٣]. وقريب منه قول الألوسي (ت ١٢٧٠هـ): «وأما كلام السادة الصوفية في القرآن فهو من باب الإشارات إلى دقائق تنكشف على أرباب السلوك، ويمكن التطبيق بينها وبين الظواهر المرادة»[٣٤].

وعلى غير نهج العلماء السابق ذكرهم وصف الدكتور الذهبي (ت ١٣٩٨هـ) التفسير الصوفي بالاعتماد على ذكر أنواعه؛ فبناء على تقسيم التصوف إلى نظري وعملي، قسّم التفسير الصوفي إلى: تفسير صوفي نظري، وتفسير صوفي فيضي أو إشاري. وتكلّم على كل قسم منهما على حدة. «أما التفسير الصوفي النظري فهو تفسير مبني على مقدمات علمية تنقدح في ذهن الصوفي أولًا، ثم ينزِّل القرآن عليها بعد ذلك»؛ «فقوامه إذن المباحث النظرية، والتعاليم الفلسفية»، و«غرضه بهذا أن يروج لتصوفه على حساب القرآن، وأن يقيم نظرياته وأبحاثه على أساس من كتاب الله»[٣٥]. وأما التفسير الصوفي الفيضي أو الإشاري: فـ«هو

---

(٣٣) محمد علي الصابوني، «التبيان في علوم القرآن». (ط٣، طهران: دار إحسان للنشر والتوزيع، ١٣٣٠هـ)، ص١٧١.

(٣٤) شهاب الدين، محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي، «روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني». تحقيق: علي عبد الباري عطية، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ)، ١: ٨.

(٣٥) محمد السيد حسين الذهبي، «التفسير والمفسرون». (د.ط، القاهرة: مكتبة وهبة، د.ت)، ٢: ٣٠٣ [بتصرف]؛ ينظر: محمد السيد حسين الذهبي، «تفسير ابن عربي للقرآن حقيقته وخطره». (ط٢،=

تأويل آيات القرآن الكريم على خلاف ما يظهر منها بمقتضى إشارات خفية تظهر لأرباب السلوك، ويمكن التطبيق بينها وبين الظواهر المرادة»[٣٦].

يلاحظ أن الدكتور الذهبي (ت ١٣٩٨هـ) اقتصر على كلمة أرباب السلوك فقط لوصف من يؤوّل بالإشارة. ومن خلال تعريفه للتصوف العملي[٣٧] يظهر أنه قصد بهم أهل «التقشف والزهد والتفاني في طاعة الله»، «أهل الحقيقة وأصحاب الإشارة، الذين اعترفوا بظاهر القرآن ولم يجحدوه، كما اعترفوا بباطنه». وبالتالي فقد ضيّق مفهوم التفسير الإشاري الذي ذكره الإمام الزرقاني (ت ١٣٦٧هـ).

لقد كان لتقسيم الدكتور الذهبي (ت ١٣٩٨هـ) لأنواع التفسير الصوفي أثر كبير فيمن جاء بعده من الباحثين الذين انبروا للبحث حول مناهج التفسير، وجعلوا تعريفه أصلًا عندهم[٣٨]؛ حيث رُفض وأُقصي الجانب الصوفي النظري

= المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية، د.ت)، ص٧.

(٣٦) محمد السيد حسين الذهبي، «التفسير والمفسرون»، ٢: ٣٠٨؛ قال نور الدين عتر معلقًا على الشرط الذي وضعه في التعريف: «وهذا الشرط الأخير -وهو «أن يمكن التطبيق بينها وبين الظواهر»- هام جدًّا؛ لأنه يفيد انضباط التفسير بما يحتمله كلام العرب، الذي نزل به القرآن، ويجب فهمه على وفق كلام العرب، كما يفيد الالتزام بالمعنى الظاهري الأصلي المراد من كلام الله تعالى». نور الدين محمد عتر الحلبي، «علوم القرآن الكريم». (ط١، دمشق: مطبعة الصباح، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م)، ص٩٧.

(٣٧) قال: «مما تقدم يتضح لنا أن التصوف ينقسم إلى قسمين أساسيين: تصوف نظري: وهو التصوف الذي يقوم على البحث والدراسة. وتصوف عملي: وهو التصوف الذي يقوم على التقشف والزهد والتفاني في طاعة الله. وكل من القسمين كان له أثره في تفسير القرآن الكريم؛ مما جعل التفسير الصوفي ينقسم أيضًا إلى قسمين: تفسير صوفي نظري، وتفسير صوفي فيضي أو إشاري»؛ محمد السيد حسين الذهبي، «التفسير والمفسرون»، ٢: ٢٥١.

(٣٨) محمد بن رزق بن عبد الناصر بن طرهوني الكعبي السلمي أبو الأرقم المصري المدني، «التفسير

DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642

(الفلسفي) بالكلية، وتمّ ربط مجال الإشارات أو التأويل الصوفي للقرآن الكريم بأرباب السلوك فقط وسميّ بالتفسير الإشاري. فصار لفظًا يشير إلىٰ نوع مخصوص اشتهر عند البعض بالقبول.

يوضح الجدول الآتي ما اجتهدت في فهمه من بعض توصيفات التأويل الصوفي للقرآن الكريم سابقة الذكر، مع بيان الفرق بين بعضها البعض.

صاحب التعريف	الضميمة المختارة لوصف مصطلح التأويل الصوفي	المصطلح المختار لوصف المؤول	الحد المؤثّر في التعريف	ملحوظة
الطوسي (ت ٣٧٨هـ)	المستنبطات	أهل الفهم من المتحققين بالموافقة لكتاب الله، ﷻ	الجمع بين الظاهر والباطن	التأويل الصوفي للقرآن الكريم = المستنبطات
الغزالي (ت ٥٠٥هـ)	أهل التصوف من المفسرين المنسوبين إلىٰ أرباب القلوب الزكية والتصوّف	أرباب القلوب الزكية والتصوّف	علىٰ خلاف ما نقل عن ابن عباس وسائر المفسرين	التأويل الصوفي للقرآن الكريم
الألوسي (ت ١٢٧٠هـ)	كلام الصوفية في القرآن	أرباب السلوك	الجمع بين الإشارات والظاهر والمراد	كلام الصوفية في القرآن = التأويل الإشاري
الزرقاني (ت ١٣٦٧هـ)	التفسير الإشاري	أرباب السلوك والتصوف	الجمع بين الإشارة الخفية والظاهر المراد	التفسير الإشاري = التأويل الصوفي للقرآن الكريم

والمفسرون في غرب أفريقيا». (ط١، المملكة العربية السعودية: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، ١٤٢٦هـ)، ٢: ٨٤٢؛ عبد القادر محمد منصور، «موسوعة علوم القرآن». (ط١، حلب: دار القلم العربي، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م)، ص١٨٨.

الذهبي (ت ١٣٩٨هـ)	التفسير الصوفي النظري	الصوفي	إقامة نظريات على أساس من القرآن	التأويل الصوفي للقرآن الكريم
	التفسير الصوفي الفيضي الإشاري	أرباب السلوك	الجمع بين الإشارة والظاهر المراد	
الصابوني (ت ١٤٤٢هـ)	التفسير الإشاري	أولو العلم + العارفون بالله من أرباب السلوك والمجاهدة للنفس	الجمع بين الإشارة والظاهر المراد من الآية	التفسير الإشاري = التأويل الإشاري

والملاحظ أن الالتباس في مفهوم التأويل الصوفي للقرآن الكريم (أو الإشارات) لم يكن موجودًا عند العلماء الأوائل، بل وسعوا توصيفهم له وُسع مجال الاستنباط، إلا أنهم اختلفوا في الإشارة الصوفية: أهي من قبيل إشارة النص[٣٩] أم دلالة الإشارة[٤٠] المشتهرة تطبيقاتهما في مجال أصول الفقه.

(٣٩) هي: المعنىٰ الذي لا يتبادر فهمه من ألفاظه، ولا يقصد من سياقه أصالة ولا تبعًا، ولكنه معنىٰ لازم للمعنىٰ المتبادر من ألفاظه، فالدلالة بالإشارة ثبتت من اللفظ أو النص لغة، ولكنها بطريق الالتزام للمعنىٰ المتبادر من جهة، وأنها لم يُسق الكلام لأجلها من جهة ثانية، وهذا التلازم أو الاستدلال بالإشارة قد يكون ظاهرًا ويفهم بأدنىٰ تأمل، وقد يكون خفيًّا يحتاج إلىٰ دقة ونظر وتأمل؛ ولذلك يختلف فيه العلماء لإدراكه وفهمه، ويحتاج إلىٰ أهل الاختصاص أو الاجتهاد ممن يكون عالمًا باللسان العربي وأسرار اللغة، ولا عبرة بالاستدلال بالإشارة ما لم يكن صاحبها من أهل الاختصاص. الأستاذ الدكتور محمد مصطفىٰ الزحيلي، «الوجيز في أصول الفقه الإسلامي (المدخل – المصادر – الحكم الشرعي)». (ط٢، دمشق – سوريا: دار الخير للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م)، ٢: ١٤٠.

(٤٠) وهي غير مقصودة للمتكلم، وهي: دلالة اللفظ علىٰ لازم غير مقصود، ولا يتوقف عليها صدق الكلام أو صحته، فيقال: أشار النص إلىٰ الحكم. الأستاذ الدكتور محمد مصطفىٰ الزحيلي، «الوجيز في أصول الفقه الإسلامي (المدخل – المصادر – الحكم الشرعي)»، ٢: ١٥١.

DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642

ولاحظت خلال الاطلاع على بعض أقوال أصحاب المعاجم الاصطلاحية أنهم يعرفون «الإشارة» بشكل عام، ويتبعونها بعد ذلك بالمعنى الأصولي للإشارة؛ ربما لأنها تنبؤ عن معنى خاص يؤكد وجود تلازم بين المعنى الذي يدل عليه النص بعبارته وبين المعنى الذي يدل عليه بإشارته؛ قال الجرجاني (٨١٦هـ): «الإشارة: الثابت بنفس الصّيغة من غير أن يسوق له الكلام، وإشارة النص: هي العمل بما ثبت بنظم الكلام لغة، لكنه غير مقصود، ولا سيق له النص كقوله تعالى: ﴿وَعَلَى ٱلْمَوْلُودِ لَهُۥ رِزْقُهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٣٣] سيق لإثبات النفقة، وفيه إشارة إلى أن النّسب إلى الآباء»[٤١]، وقال ابن المناوي (١٠٣١هـ) قبل أن يشير إلى تعريف الجرجاني لإشارة النص: «الإشارة: التلويح بشيء يفهم منه النطق؛ فهي ترادف النطق في فهم المعنى»[٤٢]. وبعد شرح مفصّل منطقي للمفهوم نحا الفاروقي الحنفي التهانوي (١١٥٨هـ) نفس المنحى، وذكر أن الإشارة «عند الأصوليين دلالة اللفظ على المعنى من غير سياق الكلام له، ويسمى بفحوى الخطاب أيضًا، ممثلًا بنفس المثال من سورة البقرة: ٢٣٣»[٤٣].

---

(٤١) علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، «معجم التعريفات». تحقيق ودراسة: محمد صدّيق المنشاوي، (د.ط، القاهرة- مصر: دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير)، ص٢٦.

(٤٢) عبد الرؤوف بن المناوي، «التوقيف على مهمات التعاريف». تحقيق: الدكتور عبد الحميد صالح حمدان، (ط١، القاهرة: عالم الكتب، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م)، ص٥٢؛ ينظر: أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، «الكليات». قابله على نسخة خطية وأعده للطبع ووضع فهارسه: د.عدنان درويش ومحمد المصري، (ط٢، بيروت- لبنان: مؤسسة الرسالة، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م)، ص١٢٠، ١٢١).

(٤٣) محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي، «موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم». تقديم وإشراف ومراجعة: د.رفيق العجم، تحقيق: د.علي دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية: د. جورج زيناني، (ط١، بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، ١٩٩٦م)، ١: ٢٠١.

كان للإمام ابن تيمية توجيهًا لهذا الاختلاف حين تحدث عن قسم من أقسام الإشارات قال: «...وتنقسم إلىٰ الإشارات المتعلقة بالأقوال: مثل ما يأخذونها من القرآن ونحوه، فتلك الإشارات هي من باب الاعتبار والقياس، وإلحاق ما ليس بمنصوص بالمنصوص؛ مثل الاعتبار والقياس الذي يستعمله الفقهاء في الأحكام، لكن هذا يستعمل في الترغيب والترهيب وفضائل الأعمال ودرجات الرجال ونحو ذلك»(٤٤). وكان الطاهر بن عاشور أكثر إيضاحًا وتفصيلًا حين قال: «وليس من الإشارة ما يعرف في الأصول بدلالة الإشارة وفحوىٰ الخطاب، وفهم الاستغراق من لام التعريف في المقام الخطابي، ودلالة التضمن والالتزام، كما أخذ العلماء من تنبيهات القرآن استدلالًا لمشروعية أشياء؛ كاستدلالهم علىٰ مشروعية الوكالة من قوله تعالىٰ: ﴿فَٱبۡعَثُوٓاْ أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمۡ هَٰذِهِۦٓ﴾ [الكهف: ١٩]، ومشروعية الضمان من قوله: ﴿وَأَنَا۠ بِهِۦ زَعِيمٞ ٧٢﴾ [يوسف: ٧٢]، ومشروعية القياس من قوله: ﴿لِتَحۡكُمَ بَيۡنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُۚ﴾ [النساء: ١٠٥]، ولا بما هو بالمعنىٰ المجازي نحو: ﴿يَٰجِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُۥ﴾ [سبأ: ١٠]، ﴿فَقَالَ لَهَا وَلِلۡأَرۡضِ ٱئۡتِيَا طَوۡعًا أَوۡ كَرۡهٗا قَالَتَآ أَتَيۡنَا طَآئِعِينَ ١١﴾ [فصلت: ١١]، ولا ما هو من تنزيل الحال منزلة المقال نحو: ﴿وَإِن مِّن شَيۡءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمۡدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفۡقَهُونَ تَسۡبِيحَهُمۡۚ﴾ [الإسراء: ٤٤]؛ لأن جميع هذا مما قامت فيه الدلالة العرفية مقام الوضعية، واتحدت في إدراكه أفهام أهل العربية، فكان من المدلولات التبعية قال في «الكشاف»: وكم من آية أنزلت في شأن الكافرين وفيها أوفر نصيب للمؤمنين تدبرًا لها واعتبارًا بموردها. يعني أنها في شأن الكافرين من دلالة العبارة، وفي شأن المؤمنين من دلالة الإشارة»(٤٥).

(٤٤) أحمد بن تيمية، «مجموع الفتاوىٰ»، ٦: ٣٧٦، ٣٧٧.

(٤٥) الطاهر بن عاشور، «التحرير والتنوير»، ١: ٣٧.

معتمدة في معامل أرسيف لعام 2023
DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642

وهذا يبيّن أن التأويل الصوفي يدخل في باب الاستنباط لا في باب التفسير، حتىٰ وإن احتوت بعض مقولاتهم علىٰ التفسير؛ فانطلاق المؤوّل من المعاني الظاهرة يرجح نسبة صحة إشاراته وسلامة قياس المؤوّل.

خلاصة:

يوضح التتبع التاريخي لمفهوم التأويل الصوفي للقرآن الكريم أن:

- الإشارات هو المصطلح الأشهر والأعم في وصف هذا الاتجاه من اتجاهات التأويل.
- التأويل الصوفي للقرآن الكريم ليس علىٰ وجه واحد؛ بل علىٰ أوجه متعددة تغايرت علىٰ مرّ التاريخ.
- الغالب علىٰ أقوال العلماء في «تعريف» التأويل الصوفي للقرآن الكريم وصف المفهوم، لا تركيب حد له.
- ما اتفقت عليه معظم أقوال العلماء هو عدم إخراج التأويل الصوفي للقرآن الكريم عن كونه استنباطًا.
- الإمام الزرقاني (ت ١٣٦٧هـ) هو أوّل من استعمل التفسير الإشاري كمصطلح للإشارة إلىٰ تأويلات الصوفي للقرآن الكريم.
- الدكتور الذهبي (ت ١٣٩٨هـ) ضيّق مفهوم التفسير الإشاري، وخصّه بأرباب السلوك وحدهم، وقد أثَّر رحمه الله فيمن بعده.

لا يزيد ما ذكرته آنفًا إلا تأكيدًا علىٰ أن التأويل الصوفي للقرآن الكريم «ما هو إلا محاولات عقلية ذكية تعمُّق في معاني الآيات، وما ينطبق منها علىٰ النفس والآفاق المرتبطة بالألفاظ وسياق الأسلوب، ويساعد في الوصول إليها

قوة الإيمان، وإخلاص العبادة، وصفاء النفس، والبعد عن الهوىٰ»[٤٦].

والذي ظهر لي أن الإشارات تندرج ضمن باب الاستنباط لا في باب التفسير، وقد سبقني إلىٰ ذلك الدكتور مساعد بن سليمان الطيار حيث قال: «وتعود كثير من التفاسير الإشارية... إلىٰ الاستنباط، ومن ثمّ، فإن حكمها حكم ما سبقها من الاستنباطات»[٤٧].

وقد ارتضيت لهذا المصطلح التعريف التالي: التأويل الصوفي للقرآن الكريم: استنباط من الآية القرآنية مراد بالتَّبَع لا بالأصالة يربط -خلال انعقاده- كلامًا له معنىٰ بمدلول الآية، بأي نوع من أنواع الربط صح أو فسد.

أعني به أن الصوفي يستنبط من الآية القرآنية معاني ودلالات باطنة، لا يُتوصل إليها إلا بعد أن يعقل المعنىٰ الظاهر للآية، فيربط بين المعنىٰ المستنبَط ومدلول الآية بأي نوع من الربط الصحيحة أو الفاسدة.

(٤٦) فضل حسن عبَّاس، «التفسير والمفسرون أساسياته واتجاهاته ومناهجه في العصر الحديث». (ط١، الأردن: دار النفائس للنشر والتوزيع، ١٤٣٧هـ-٢٠١٦م)، ١: ٨١.

(٤٧) مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، «مفهوم التفسير والتأويل والاستنباط والتدبر والمفسر»، ص١٧٧.

معتمدة في معامل أرسيف لعام 2023
DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642

المطلب الثاني

نشأة التأويل الصوفي للقرآن الكريم وتطوره

مرّ التأويل الصوفي للقرآن الكريم بمراحل كبرىٰ، لكل مرحلة منها خصائصها التي امتازت بها، وسأتحدث عن كل مرحلة منها باقتضاب؛ فالقصد من كتابتها بناء تصور عام للمحطات الكبرىٰ التي مر بها هذا الاتجاه التأويلي، ورصد ما اعتراها من تغيرات وتأثيرات.

◆ المرحلة الأولى: بدايات فعل التأويل الصوفي للقرآن الكريم:

في النصف الثاني من القرن الثاني الهجري؛ عرف عن الصوفية الزهد والانصراف للعبادة. وكان للصوفية -كغيرهم من الفقهاء والمتكلمين- استنباطات تنمّ عن نظر عميق في النص القرآني؛ من بينها: قول «الفضيل بن عياض (ت ١٨٧هـ) في قول الله تعالىٰ: ﴿إِنَّ فِي هَٰذَا لَبَلَٰغًا لِّقَوْمٍ عَٰبِدِينَ ﴿١٠٦﴾﴾ [الأنبياء: ١٠٦] الذين يحافظون علىٰ الصلوات الخمس»[٤٨]، وقوله في قوله تعالىٰ: ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴿٢٩﴾﴾ [النساء: ٢٩]. «لا تغفلوا عن أنفسكم، فإن من غفل عن نفسه فقد قتلها»[٤٩]. وقول سفيان بن عيينة (ت ١٩٨هـ): «يقال لا إله إلا الله في الآخرة بمنزلة الماء في الدنيا، لا يحيىٰ شيء في الدنيا إلا علىٰ الماء، قال الله تعالىٰ: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ ۖ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٠﴾﴾ [الأنبياء: ٣٠]، فلا

(٤٨) أبو عبد الرحمن السلمي، محمد بن الحسين بن محمد بن موسىٰ بن خالد بن سالم النيسابوري، «طبقات الصوفية». تحقيق: مصطفىٰ عبد القادر عطا، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م)، ص٢٦.

(٤٩) أبو نعيم، أحمد بن عبد الله الأصبهاني، «حلية الأولياء وطبقات الأصفياء». (د.ط، مصر: مطبعة السعادة، ١٣٩٤هـ-١٩٧٤م)، ٨: ١١.

إله إلا الله بمنزلة الماء في الدنيا، من لم تكن معه لا إله إلا الله فهو ميت، ومن كانت معه لا إله إلا الله فهو حي»(٥٠)... فتعتبر هذه المرحلة مرحلة إرهاصات وبدايات غرس بذور النظرية التأويلية الصوفية.

◆ المرحلة الثانية: التأسيس للمنهج التأويلي الصوفي بين التأثر والتأثير:

عرف مؤوّلو القرن الثالث الهجري الكلام في المقامات(٥١)، والأحوال والعشق(٥٢)، والفناء، والكلام في النفس وكشف أسرارها، إلا أن «التنظير للفعل

(٥٠) أبو نعيم الأصبهاني، «حلية الأولياء وطبقات الأصفياء»، ٢: ٢٧٢.

(٥١) قال الإمام القشيري: «ونذكر الآن أبوابًا فِي شرح المقامات الَّتِي هِيَ مدراج أرباب السلوك». عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري، «الرسالة القشيرية». تحقيق: الإمام الدكتور عبد الحليم محمود، الدكتور محمود بن الشريف، (د.ط، القاهرة: دار المعارف، د.ت)، ١: ٢٠٦.
وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: «أما بعد: فهذه كلمات مختصرات في أعمال القلوب -التي قد تسمىٰ «المقامات والأحوال»- وهي من أصول الإيمان وقواعد الدين؛ مثل: محبة الله ورسوله، والتوكل علىٰ الله، وإخلاص الدين له، والشكر له والصبر علىٰ حكمه، والخوف منه، والرجاء له، وما يتبع ذلك. فأقول: هذه الأعمال جميعها واجبة علىٰ جميع الخلق -المأمورين في الأصل- باتفاق أئمة الدين». أحمد بن تيمية، «مجموع الفتاوىٰ»، ٥: ١٠ [بتصرف].

(٥٢) قال الغزالي: «فيقال في العشق إنه إفراط المحبة، وإنما هو المحبة المفرطة، فالمحبة جنس والإفراط فصل». أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي، «معيار العلم في فن المنطق». تحقيق: الدكتور سليمان دنيا، (د.ط، مصر: دار المعارف، ١٩٦١م)، ص٢٧٨.
وقال ابن تيمية: «وقال هؤلاء -أهل التصوف والكلام- العشق هو المحبة الكاملة التامة، وأولىٰ الناس بذلك هو الله، فإنه هو الذي يجب أن يُحب أكمل محبة، وكذلك هو يحب عبده محبة كاملة. ولو قيل إن العشق هو منتهىٰ المحبة أو أقصاها أو نحو ذلك، فهذا المعنىٰ حق من العبد، فإنه يحب ربه منتهىٰ المحبة وأقصاها، والله يحب عبده -مثل إبراهيم، ومحمد صلي الله عليها وسلم تسليمًا- أقصىٰ محبة تكون لعباده ومنتهاها، وهما خليلا الله كما ثبت في الصحيح عن النبي ﷺ أنه قال: إن الله قد اتخذني خليلًا كما اتخذ إبراهيم خليلًا. وقال: لو كنت متخذًا من أهل الأرض خليلًا، لاتخذت أبا بكر خليلًا، ولكن صاحبكم خليل الله». أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن=

DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642

الصوفي كان أهمّ من التنظير للتأويل الصوفي عامة في هذه المحطة، وقد غلب فيها الكلام عن التزام الشريعة أكثر من الكلام عن تأويلها»[٥٣].

وانتهىٰ التنظير للتأويل الصوفي في هذه المرحلة إلىٰ الإرساء علىٰ مبدأين أساسيين؛ هما[٥٤]:

المبدأ الأول: بروز التفسير بالدلالة الرمزية الإشارية أو الباطنية، ومن أبرز من أُثرت عنهم هذه التأويلات الرمزية سهل التستري (ت ٢٨٣هـ)، والحلاج (ت ٣٠٩هـ)، وقد نُسب لهما كتابان في التفسير، وبالرغم من صحة النسبة أو خطئها، إلا أنها تبقىٰ تفاسير مروية تصلح للدراسة شكلت -بلا شك- المخزون المعرفي الأول للصوفية.

ويمكن أن نستشعر هذه الرمزية الإشارية في العديد من الأمثلة؛ من بينها الإشارة الواردة عنهما في قوله تعالىٰ: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ [آل عمران ١٨]؛ قال سهل التستري (ت ٢٨٣هـ): «قوله: شَهِدَ اللهُ قال: أي علم الله وبيّن أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ، شهد لنفسه بنفسه، وهو خاص لذاته، واستشهد من استشهد من خلقه قبل خلقهم بعلمه، فنبَّه به أهل معرفته أنه عالم بما يكون قبل كونه، وأن حقيقة التوحيد ما كان دون الأكوان، كما شهد به الحق لنفسه بنفسه قبل الأكوان»[٥٥]. وقال الحلاج (ت ٣٠٩هـ): «شهادة لنفسه أن صانع غيره آمن بنفسه

= عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي، «جامع الرسائل». تحقيق: د. محمد رشاد سالم، (ط١، الرياض: دار العطاء، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م)، ٢: ٢٣٩.

(٥٣) ياسر بن ماطر المطرفي، «العقائدية وتفسير النص القرآني المناهج-الدوافع-الإشكاليات-المدونات دراسة مقارنة». (ط١، بيروت: مركز نماء للبحوث والدراسات، ٢٠١٦م)، ص٢٣٥.

(٥٤) ياسر بن ماطر المطرفي، «العقائدية وتفسير النص القرآني المناهج-الدوافع-الإشكاليات-المدونات دراسة مقارنة»، ص٢٣٥:

(٥٥) سهل بن عبد الله التُستري، «تفسير التُستري»، ص٤٧.

قبل أن يؤمّن به، بما وصف من نفسه، فهو المؤمن لغيبه، الداعي إلىٰ نفسه، والملائكة مؤمنون، أي شاهدون، وبغيبه داعون إليه، والمؤمنون به مؤمنون به وبغيبه، داعون إليه وكتبه ورسله، فمن آمن به فقد آمن، وكل ما في القرآن -مما يشير إلىٰ غيبه- فإنما يشير بنفسه إلىٰ غيبه، ولا يُعلم غيبه إلا هو»[٥٦].

برزت كذلك الإشارة بشكل واضح إلىٰ ثنائية الظاهر والباطن، وربطها بالتصوف، هذه الثنائية التي ستصبح حجر الأساس في التأويل الصوفي، وقضية كبرىٰ من قضاياه.

المبدأ الثاني: طريق الوصول إلىٰ المعنىٰ حيث بدأت معالم التأويل الصوفي تتشكل، فامتازت ببيان أثر الفعل التعبدي في فهم القرآن، والتأكيد علىٰ أهميته. وقد تضمن هذا المبدأ بوادر تشكل فكرة الكشف الصوفي التي ستكون إحدىٰ أهم مرتكزات نظرية التأويل الصوفي، وهذا ما نجد الإشارة إليه في قول الجنيد (ت ٢٩٧هـ) عندما سُئل: «هل عاينت أم شاهدت؟ فأجاب بقوله: لو عاينت تزندقت، ولو شاهدت تحيرت، ولكن حيرة في تيه، وتيه في حيرة»[٥٧] في قضية المشاهدة[٥٨]

---

(٥٦) قاسم محمد عباس، «الحلاج الأعمال الكاملة التفسير- الطواسين- بستان المعرفة نصوص الولاية- المرويات- الديوان». (ط١، آذار/ مارس: مكتبة الإسكندرية، ٢٠٠٢م)، ص١١١.

(٥٧) أبو نعيم الأصبهاني، «حلية الأولياء وطبقات الأصفياء»، ١٠: ٢٧٣.

(٥٨) المشاهدة: هي مطالعة القلب للجمال القدسي، والمشاهدة صفة العبد، والتجلّي صفة الرب، وهو معنىٰ يتصف به المتجلّي. أيمن حمدي، «قاموس المصطلحات الصوفي - دراسة تراثية مع شرح اصطلاحات أهل الصفاء من كلام خاتم الأولياء»، ص٨٤. «المشاهدة لغة: المعاينة... وفي اصطلاحات الصوفية ذكر محيي الدين بن عربي أن المشاهدة: تطلق علىٰ رؤية الأشياء بدلائل التوحد، وتطلق بإزاء حقيقة اليقين من غير شك»؛ عبد الرزاق الكاشاني، «معجم اصطلاحات الصوفية»، ص٣٤٧.

DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642

والمكاشفة[٥٩] الصوفية التي تم طرحها آنذاك. وهذه القضية أيضًا تعتبر من قضايا التأويل الصوفي الكبرىٰ.

وأشار المحاسبي (ت ٢٤٣هـ) في كتابه فهم القرآن إلىٰ إشارات مقتضبة حول ثنائية الظاهر والباطن[٦٠]، وأسهب في الحديث عن أثر الفعل التعبدي في فهم القرآن[٦١]. لقد اهتم هذا الكتاب بالتأسيس للجانب القلبي الذوقي في فهم القرآن، وهو ما سيركز عليه الفلاسفة المتصوفة والصوفية المتفلسفة لاستنباط الدرر من القرآن الكريم؛ حيث انحنىٰ علماء الكلام والفلاسفة نحو التصوف مثلما انحنىٰ التيار السلفي نحوه، وقد مال هؤلاء المتكلمة المتصوفة والمتفلسفة المتصوفة إلىٰ المعرفة الكشفية التي طريقها المجاهدة الروحية[٦٢].

بدأت «الدراسات الحديثة توضح ما في فلسفة هؤلاء الرجال؛ الكندي (ت ٢٥٦هـ)، والفارابي (ت٣٣٩هـ)، وابن سينا (ت ٤٢٨هـ)، وابن رشد (ت ٥٩٥هـ) من ميل إلىٰ التصوف، وما في فلسفتيهما من عناصر أفلاطونية

---

(٥٩) «المكاشفة: مطالعة الحقائق من وراء ستر رقيق». أيمن حمدي، «قاموس المصطلحات الصوفي – دراسة تراثية مع شرح اصطلاحات أهل الصفاء من كلام خاتم الأولياء». (د.ط، القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٠م)، ص٨٤؛ «المكاشفة لغة: مصدر كاشف، وهي الإظهار والمبادأة والأصل فيها الكشف. والمكاشفة ههنا: شهود الأعيان، وما فيها من الأحوال في عين الحق، فهو التحقيق الصحيح بمطالعة تجليات الأسماء الإلهية»، عبد الرزاق الكاشاني، «معجم اصطلاحات الصوفية»، ص٣٤٦.

(٦٠) الحارث المحاسبي، «فهم القرآن ومعانيه»، ص٣٢٨.

(٦١) حين تساءل عن كَيف له بفهم مَا قَالَ الله جلّ وَعز فِي كِتَابه لعَله أدْرك مَنَازِلهمْ أَو أقَارِب مقامهم، ينظر: الحارث المحاسبي، «فهم القرآن ومعانيه»، ص٢٧٤.

(٦٢) عرفان عبد الحميد فتاح، «نشأة الفلسفة الصوفية وتطورها». (ط١، بيروت: دار الجيل، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م)، ص١٦، ١٧ [بتصرف].

وأفلاطونية محدثة، لا بل وصار بعض الباحثين ينظر إلىٰ ابن سينا (ت ٤٢٨هـ) باعتباره ممثلًا ممتازًا لمنهج الإشراق، باعتباره مذهبًا في المعرفة يقوم علىٰ الكشف والذوق. كذلك ينتمي إلىٰ هذا الاتجاه الفلسفي الصوفي -المغترب عن حقائق الإسلام وجوهره- أعلام التصوف الفلسفي في الإسلام أمثال أبي يزيد البسطامي صاحب فكرة الشطح(٦٣) والفناء(٦٤)، وأبي منصور الحلاج صاحب عقيدة الحلول والاتحاد، والسهروردي صاحب نظرية الإشراق، والشيخ ابن عربي صاحب نظرية الوجود، وسوىٰ هذه النظريات الصوفية مما لا يقع في تقدير الإسلام، ولا تدخل في تعاليمه كما صرح بذلك الإمام الغزالي»(٦٥).

(٦٣) هو ما ينطق به بعض العارفين مما يوهم أو يقتضي أن لهم شفوفًا وعلوًّا علىٰ مراتب النبيين والمرسلين. أيمن حمدي، «قاموس المصطلحات الصوفي». دراسة تراثية مع شرح اصطلاحات أهل الصفاء من كلام خاتم الأولياء، ص٦٧.

(٦٤) الفناء عند الصوفية له عدة معانٍ؛ منها أنه سقوط الأوصاف المذمومة، كما أن البقاء وجود الأوصاف المحمودة؛ ومنها أنه: تبديل الصفات البشرية كالصفات الإلهية، أو هو عدم شعور الشخص بنفسه أو بلوازم نفسه، وهو درجتان: فناء عن شهود ما سوىٰ الله، فيفنىٰ بمعبوده عن عبادته وبمعروفه عن معرفته؛ بحيث يغيب عن شعوره بنفسه وبما سوىٰ الله. والدرجة الثانية: فناء عن وجود السوىٰ، بحيث يرىٰ أن وجود المخلوق هو عين وجود الخالق، بحيث يرىٰ أن ليس في الوجود إلا الله، وهناك فناء شرعي وهو الفناء عن عادة غير الله بعبادته وحده. رائد بن صبري بن أبي علفة، «معجم البدع». (ط١، دار العاصمة للنشر والتوزيع، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م)، ص٣٥٧؛ جميل صليبا، «المعجم الفلسفي»، ٢: ١٦٧؛ أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي، «التدمرية: تحقيق الإثبات للأسماء والصفات وحقيقة الجمع بين القدر والشرع». تحقيق: د. محمد بن عودة السعوي، (ط٦، الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م)، ص١٨٧، ٢٢١-٢٢٢.

(٦٥) عرفان عبد الحميد فتاح، «نشأة الفلسفة الصوفية وتطورها»، ص١٩، ٢٠ [بتصرف]

DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642

يعتبر القرن الرابع الهجري البداية الحقيقية لبناء النظرية أو قانون التأويل الصوفي، والذي ظهرت فيها أهم المدونات الصوفية[٦٦]؛ على رأسها:

١- مؤلفات الحكيم الترمذي (ت ٣٢٠هـ) [تحصيل نظائر القرآن، إثبات العلل، وغور الأمور...].

٢- قوت القلوب لأبي طالب المكي (ت ٣٧٦هـ).

٣- اللمع للطوسي (ت ٣٧٨هـ).

٤- التعرف على مذهب أهل التصوف للكلاباذي (ت ٣٨٠هـ).

كان لكل من هذه الشخصيات الأربع تأصيلات مهمة في التأويل الصوفي، لم تخرج عما أصّل في المرحلة السابقة، بل دعّمت هذا القانون ببناء تأصيلي نظري متين كان اعتماد الدلالة الرمزية الباطنية للنص أولًا، والطريق الموصل للمعنى ثانيًا أهم المرتكزات الأساسية التي شكلت تصوراته[٦٧].

أما القرن الخامس الهجري فاعتُبر أهم مرحلة من مراحل التطبيق العملي للتأويل الصوفي، حيث كُتبت خلاله أهم مدونتين للتفسير الصوفي على يد أبي عبد الرحمن السلمي (ت ٤١٢هـ) والقشيري (ت ٤٦٥هـ)، وتغيّر التطبيق العملي من تأويل آيات معدودة إلى تأويل صوفي لكامل سور القرآن الكريم، فغلب في هذه المرحلة التطبيق على التنظير الصوفي الذي عرفناه في المرحلة الأولى. وقد بدأ هذا التطبيق تأكيدًا لذات المبدأين السابقين في اللحظة الأولى، وهذا ما يلاحظ في طبيعة التأويلات المذكورة في كلا الكتابين، فقد كانت تجري

(٦٦) ياسر بن ماطر المطرفي، «العقائدية وتفسير النص القرآني المناهج-الدوافع-الإشكاليات-المدونات دراسة مقارنة»، ص٢٤٠.

(٦٧) ياسر بن ماطر المطرفي، «العقائدية وتفسير النص القرآني المناهج-الدوافع-الإشكاليات-المدونات دراسة مقارنة»، ص٢٤٠ وما بعدها.

على أساس الدلالة الرمزية التي لا يمكن إدراكها بمجرد الدلالة اللغوية؛ مما يعني الحاجة لتدخل خارجي لتحديد هذه الدلالة عبر مكاشفات الولي الذي ينكشف له من معاني القرآن ما لا يكون لغيره.

تعتبر الفترة التي عاشها الغزالي (ت ٥٠٥هـ) «لحظة إنتاج النظرية، فقد قام في سبيل ذلك بثلاثة أمور مهمة في سياق إنضاجه لنظرية التأويل الصوفي:

- الأول: في تأسيس المشروعية.
- الثاني: في وضع مسافة -بين تأويل الصوفية، وتأويل الباطنية- تحدد طبيعة الفوارق بينهما.
- والثالث: في تطوير مبادئ التأويل الصوفي، وصياغة القانون الكلي»[٦٨].

ويعتبر الغزالي السبّاق لوضع القانون التأويلي كما صرح بذلك ابن تيمية[٦٩]، وقام أبو بكر ابن العربي المعافري على غرار منهج أستاذه بكتابة قانون تأويلي تقويمي، أما ابن رشد فقدم قانونًا تأويليًّا ذا طابع فلسفي كلامي. ولم يغب لحظة الاهتمام بقانون التأويل والفهم عن علماء الأمة بالرغم من الانزياح الحاصل نحو الرمز. وتعدّ شخصية أبي الحسن الحرالي المراكشي (ت ٦٣٨هـ) شخصية بارزة في هذه المحطة أيضًا؛ لما لها من خصوصية فكرية وصوفية. وقد تضمّن تراثه كتبًا أو رسائل تعلّق سؤال الفهم بواحد منها، وهو

(٦٨) ياسر بن ماطر المطرفي، «العقائدية وتفسير النص القرآني المناهج-الدوافع-الإشكاليات-المدونات دراسة مقارنة»، ص٢٥٢ [بتصرف].

(٦٩) قال ابن تيمية: «وأما هذا القانون الذي وضعوه، فقد سبقهم إليه طائفة؛ منهم أبو حامد، وجعله قانونًا في جواب المسائل التي سئل عنها في نصوص أشكلت على السائل». تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية، «درء تعارض العقل والنقل». تحقيق: الدكتور محمد رشاد سالم، (ط٢، السعودية: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤١١هـ - ١٩٩١م)، ١: ٥.

DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642

مفتاح الباب المقفل لفهم القرآن المنزل[٧٠]؛ «ففيه وضع قوانين لفهم القرآن، وألحَّ الحرالي على أن هذه القوانين تتعلق بفهم القرآن لا بتفسيره، ولا بتأويله، وقد وضح الفرق بين منهجه ومنهج المفسرين على اختلاف مذاهبهم»[٧١].

المرحلة الثالثة: مرحلة الانسلاخ عن المنهج، وإعادة صياغة قانون تأويل صوفي «فلسفي» جديد:

يعتبر القرن السابع؛ المرحلة التي عاصرها ابن عربي (ت ٦٣٨هـ) وهي مرحلة تغيّر جذري في مسار التأويل الصوفي، حيث طوّر المبدأين السابق ذكرهما باختلاف كبير، وخصص للكشف الحصة الكبرى لما له من خصوصية معرفية كدلالة رمزية تسلك طريق الغموض والانغلاق.

وتعتبر هذه المرحلة مرحلة كانت الغلبة فيها للفلسفة؛ بحيث ظهر تأثيرها جليًّا في الجانب الصوفي باستخدام مصطلحات عرفانية محضة، وهذا ما أكّده الدكتور محمد العدلوني الإدريسي بقوله: «عرف أسلوب التصوف الفلسفي المتأخر -سواء مع «ابن عربي»، أو «ابن سبعين» قطبي تصوف وحدة الوجود- بغموضه وتعقيده الشديد؛ وذلك لاستعماله رموزًا ومصطلحات غاية في الإبهام، حتى أصبح متميزًا عن أنماط الخطاب في الأجناس المعرفية الأخرى، وحتى عن الجنس الذي ينتمي إليه»[٧٢]. وقد حذوهما ابن عجيبة التطواني (ت ١٢٢٤هـ) وهو أيضًا «جمع في تفسيره البحر المديد في تفسير القرآن المجيد

(٧٠) الحرالي، أبو الحسن، علي بن أحمد بن حسن التجيبي الأندلسي، «مفتاح الباب المقفل لفهم القرآن المنزل». تقديم وتحقيق: محمادي بن عبد السلام الخياطي، (ط١، الرباط: منشورات المركز الجامعي للبحث العلمي، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م)، ص٢٤-٥٤.

(٧١) الحَرَالِّيُّ، «مفتاح الباب المقفل لفهم القرآن المنزل»، ص٨.

(٧٢) محمد العدلوني الإدريسي، «تأملات في الفكر الصوفي الأندلسي». (ط١، الدار البيضاء: دار الثقافة، ٢٠١٢م)، ص٢١.

بين الظاهر والباطن، وقرر هو نفسه أن ما ورد في هذا التفسير كان فيضًا من الفيوضات الإلهية»[٧٣].

◆ المرحلة الرابعة: التأويل الصوفي للقرآن الكريم مؤثرًا في الموروث التفسيري:

وقد وَجدتُ فئةً من المفسرين ممن تأثروا بالتأويلات الصوفية للقرآن الكريم، ولعل الثعلبي (ت ٤٢٧هـ) أوّل من أدخل كلام الصوفية في كتب التفسير، وكان من مصادره كتاب حقائق التفسير علىٰ لسان الإشارة كما سماه وقال: «قرأته كلّه علىٰ مصنّفه أبي عبد الرحمن محمد بن الحسن السلمي، فأقرّ لي به»[٧٤]، قال: «وسمعت أبا عبد الرحمن السلمي يقول: سمعت أبا عثمان المغربي يقول: سُئلت وأنا بمكّة عن قول الله سبحانه: ﴿أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ﴾ [الإنسان: ٢] فقلت ابتلىٰ الله الخلق تسعة أمشاج: ثلاث مفتنات، وثلاث كافرات، وثلاث مؤمنات؛ فأما الثلاث المفتنات فسمعه وبصره ولسانه، وأما الثلاث الكافرات فنفسه وهواه وشيطانه، وأما الثلاث المؤمنات فعقله وروحه وملكه، فإذا أيّد الله العبد بالمعونة فقرّ العقل علىٰ القلب فملكه، واستأسرت النفس والهوىٰ فلم يجد إلىٰ الحركة سبيلًا، فجانست النفس الروح، وجانس الهوىٰ العقل، وصارت كلمة الله هي العليا: ﴿قَتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾ [البقرة: ١٩٣]»[٧٥]. ومنهم الماوردي (ت ٤٥٠هـ) في النكت والعيون الذي استعمل مصطلح «أصحاب

---

(٧٣) مركز أبي الحسن الأشعري للدراسات والبحوث العقدية، «العقيدة والتصوف في فكر الشيخ أحمد بن عجيبة (أعمال يوم دراسي)». (ط١، الرباط: الرابطة المحمدية للعلماء، ٢٠٢٠م)، ص١٠٥.

(٧٤) أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، «الكشف والبيان عن تفسير القرآن». تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، (ط١، بيروت – لبنان: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م)، ١: ٨٣.

(٧٥) أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، «الكشف والبيان عن تفسير القرآن»، ١٠: ٩٤.

DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642

الخواطر»، ومصطلح «المتصوفة»، ومصطلح «المتعمقة» لينقل آراءهم، وكان كثير النقل عن سهل بن عبد الله التستري، ونقل عن غيره. ومن الأمثلة الدالة على ذلك: «ما ذكره المؤلف في تفسير قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَوۡلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ يُخۡرِجُونَهُم مِّنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَٰتِ﴾ [البقرة: ٢٥٧] الآية؛ قال إن فيه وجهين: أحدهما: يخرجونهم من نور الهدى إلى ظلمات الضلالة، والثاني: يخرجونهم من نور الثواب إلى ظلمة العذاب في النار. وعلى وجه ثالث لأصحاب الخواطر أنهم يخرجونهم من نور الحق إلى ظلمات الهوى»[(٧٦)].

ومنهم الإمام فخر الدين الرازي (ت ٦٠٦هـ) في تفسيره مفاتيح الغيب، الذي نسب نفسه إلى الصوفية عند استعماله مصطلح «أصحابنا الصوفية» في تفسيره قائلًا ما نصه: «المسألة السادسة: احتج أصحابنا الصوفية بهذه الآية على صحة القول بالكرامات، وهو استدلال ظاهر، ونذكر هذه المسألة ههنا على سبيل الاستقصاء...»[(٧٧)].

ومنهم الإمام القرطبي (ت ٦٧١هـ) وكان يعزو أقوالهم تحت مسمى «أهل المعاني»[(٧٨)]، أو «أهل الإشارات»[(٧٩)]، أو كان يعزو القول لصاحبه في تفسيره

(٧٦) أبو الحسن، علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي، «تفسير الماوردي = النكت والعيون». تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، (د.ط، بيروت: لبنان: دار الكتب العلمية)، ١: ٣٢٨، ٣٢٩ [بتصرف].

(٧٧) أبو عبد الله، محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي، الملقب بفخر الدين الرازي، «مفاتيح الغيب = التفسير الكبير». (ط٣، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ)، ٢١: ٤٣٠.

(٧٨) محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، «الجامع لأحكام القرآن». تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، (ط٢، القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م)، ١: ١٨٦، وقد استعمل مصطلح أرباب السلوك أيضًا؛ ينظر: محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، «الجامع لأحكام القرآن»، ١: ٢٠٤، ١: ٢٥٢.

(٧٩) محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، «الجامع لأحكام القرآن»، ١: ٣٦٥، واستعمل مصطلح أرباب الإشارات أيضًا؛ ينظر: محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، «الجامع لأحكام القرآن»، ٤: ٢٨٣.

الجامع لأحكام القرآن، «وقد تعددت جوانب النقل عنهم في تفسيره هذا؛ منها ما كان عقديًّا، أو كان سلوكيًّا، أو أخلاقيًّا»(٨٠)، ومن بين ما نقل عنهم ما استنبطوه من نظرهم في فاتحة الكتاب، قال: «ويُذكر عن جعفر الصادق في قوله: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [الفاتحة: ٢]: من حمده بصفاته كما وصف نفسه فقد حمد؛ لأن الحمد حاء وميم ودال، فالحاء من الوحدانية، والميم من الملك، والدال من الديمومية، فمن عرفه بالوحدانية والديمومية والملك فقد عرفه، وهذا هو حقيقة الحمد لله. وقال شقيق بن إبراهيم في تفسير ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [الفاتحة: ٢] قال: هو علىٰ ثلاثة أوجه: أولها إذا أعطاك الله شيئًا تعرف من أعطاك، والثاني أن ترضىٰ بما أعطاك، والثالث ما دامت قوته في جسدك ألا تعصيه، فهذه شرائط الحمد»(٨١).

ومنهم الإمام البيضاوي (ت ٦٨٥هـ) الذي حرص أن يتضمن تفسيره أنوار التنزيل في أسرار التأويل تلك الرؤية الصوفية؛ فنقل أقوالهم مستعملًا مصطلحاتهم كمصطلح العارف، والوصول(٨٢)،

(٨٠) جودة محمد أبو اليزيد المهدي، «الاتجاه الصوفي عند أئمة تفسير القرآن الكريم أبو حفص النسفي، الفخر الرازي، القرطبي البيضاوي، والشهاب البقاعي». (ط١، مصر: الدار الجودية، ٢٠٠٧م)، ص١٢٢.

(٨١) محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، «الجامع لأحكام القرآن»، ١: ١٣٤.

(٨٢) الوصول إِلَىٰ الله نوعان: أحدهما في الدُّنْيَا، والثاني في الآخرة. فأما الوصول الدنيوي فالمراد به: أن القلوبَ تصل إِلَىٰ معرفته، فإذا عرفته أحبته، وأنِست به، فوجدته منها قريبًا ولدعائها مجيبًا. وأما الوصولُ الأخرويُّ فالدخولُ إِلَىٰ الجنة التي هي دارُ كرامةِ الله لأوليائه. ولكنهم في درجاتها متفاوتون في القرب بحسب تفاوت قلوبهم في الدُّنْيَا في القرب والمشاهدة. زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي، «المحجة في سير الدلجة [مطبوع ضمن مجموع رسائل الحافظ ابن رجب الحنبلي]». دراسة وتحقيق: أبي مصعب طلعت بن فؤاد الحلواني، (ط١، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م)، ٤: ٤٢٩.

معتمدة في معامل أرسيف لعام 2023
DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642

والاستغراق[٨٣][٨٤]... قال في تفسير قوله تعالىٰ: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥﴾ [الفاتحة: ٥] مُورِدًا وجوه التوجيه والتعليل لتقديم مفعول فعل العبادة عليه، فيقرر أحدها مبينًا حالة العارفين مع الله تعالىٰ في عبادتهم لجنابه سبحانه: «والتنبيه علىٰ أن العابد ينبغي أن يكون نظره إلىٰ المعبود أولًا وبالذات، ومنه إلىٰ العبادة لا من حيث إنها عبادة صدرت عنه؛ بل من حيث إنها نسبة شريفة إليه، ووصلة سنية بينه وبين الحق، فإن العارف إنما يحق وصوله إذا استغرق في ملاحظة جناب القدس وغاب عما عداه، حتىٰ إنه لا يلاحظ نفسه ولا حالًا من أحوالها إلا من حيث إنها ملاحظة له ومنتسبة إليه؛ ولذلك فضل ما حكىٰ الله عن حبيبه حين قال: ﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا﴾ [التوبة: ٤٠]. علىٰ ما حكاه عن كليمه حين قال: ﴿إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ ۝٦٢﴾ [الشعراء: ٦٢]»[٨٥].

ومنهم أبو حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ) الذي انتخب من أقاويلهم ما يناسب تفسير الآية في تفسيره البحر المحيط؛ قال: «وربما ألممت بشيء من كلام الصوفية مما فيه بعض مناسبة لمدلول اللفظ، وتجنبت كثيرًا من أقاويلهم

---

(٨٣) الاستغراق: [في الإنكليزية] Meditation [في الفرنسية] Recueillement، abandon بالراء هو عند الصوفية ألا يلتفت قلب الذاكر إلىٰ الذكر في أثناء الذكر ولا إلىٰ القلب، ويعبِّر العارفون عن هذه الحالة بالفناء، كذا في مجمع السلوك. وتعريف الاستغراق سيأتي في لفظ المعرفة؛ التهانوي، «موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم»، ١: ١٧٠.

الاستغراق الصُّوفيّ: الانشغال بالكلِّيَّة بذكر الله وتطهير القلب عمّا سواه. أحمد مختار عبد الحميد عمر بمساعدة فريق عمل، «معجم اللغة العربية المعاصرة». (ط١، عالم الكتب، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م)، ٢: ١٦١٢.

(٨٤) جودة محمد أبو اليزيد المهدي، «الاتجاه الصوفي عند أئمة تفسير القرآن الكريم أبو حفص النسفي، الفخر الرازي، القرطبي، البيضاوي، والشهاب البقاعي»، ص١٧١.

(٨٥) أبو سعيد، عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، «أنوار التنزيل وأسرار التأويل». تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، (ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤١٨هـ)، ١: ٢٩.

ومعانيهم التي يحمِّلونها الألفاظ»[٨٦]. ومن بين تلك الأقوال، قوله: «وقال أرباب المعاني: هذه الأمثلة التي وقعت لموسىٰ عليه السلام مع الخضر حجة علىٰ موسىٰ عليه السلام وإعجاله، وذلك أنه لما أنكر خرق السفينة نودي: يا موسىٰ أين كان تدبيرك هذا وأنت في التابوت مطروحًا في اليم؟ فلما أنكر قتل الغلام قيل له: أين إنكارك هذا من وكز القبطي وقضائك عليه؟ فلما أنكر إقامة الجدار نودي أين هذا من رفعك الحجر لبنات شعيب دون أجرة؟ سأنبئك في معاني هذا معك، ولا أفارقك حتىٰ أوضح لك ما استبهم عليك»[٨٧]، وأمثال هذه المواعظ والرقائق كثيرة في تفسيره[٨٨].

المرحلة الخامسة: التأويل الصوفي للقرآن الكريم ممتدًّا في العصر الحاضر:

أما التأويل الصوفي في وقتنا الحاضر، فلا يزال موجودًا ما دام الصوفية موجودين، إلا أن التأليف حوله قلّ، أما تأثيره فكبر جدًّا واتسع، ونلاحظ ذلك بشكل واضح مع حركة العصر الجديد التي تستخدم التأويل الصوفي في خطابها كاستعمالها تأويلات أهل هذا الفن لأسماء الله الحسنىٰ.

(٨٦) أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، «البحر المحيط في التفسير». تحقيق: صدقي محمد جميل، (د.ط، بيروت: دار الفكر، ١٤٢٠هـ)، ١: ١٣.

(٨٧) أبو حيان الأندلسي، «البحر المحيط في التفسير»، ٧: ٢١٢.

(٨٨) أبو حيان الأندلسي، «البحر المحيط في التفسير»، ١: ٤٧٣، ١: ٦٥٨، ٥: ١٣٩ [بتصرف].

DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642

المطلب الثالث

أقسام التأويل الصوفي للقرآن الكريم

يمكن تقسيم هذه الإشارات إلىٰ قسمين:

الأول: أن تكون هذه الإشارات صحيحة بذاتها، لا تخالف أمرًا من أمور الشريعة(٨٩)، يدخل فيها:

«ما كان يجري فيه معنىٰ الآية مجرىٰ التمثيل لحال شبيه بذلك المعنىٰ؛ فتأخذ الجملة القرآنية، ويتم تطبيقها علىٰ ما يشبهها من عالم الشهادة، كتشبيه القلب بالمسجد، وتشبيه منع القلب من الخضوع إلىٰ الله بالمنع من ذكر الله في المساجد. ومثال ذلك: تشبيه سهل التستري تخريب البيوت بالأيدي بتخريب أهل البدع لقلوبهم ببدعهم؛ قال في: «قوله تعالىٰ: ﴿يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الحشر: ٢]؛ أي يخربون قلوبهم، ويبطلون أعمالهم باتباعهم البدع، وهجرانهم طريقة الاقتداء بالنبيين»(٩٠). وهو مقبول علىٰ أنه ليس تفسير الآية، ومجاله واسع، ولا يذم هذا النوع إلا إذا زعم الصوفي أن هذا هو المراد من الآية»(٩١).

ويدخل ضمن هذا النوع «العبر، والمواعظ، وشأن أهل النفوس اليقظىٰ أن ينتفعوا من كل شيء، ويأخذوا الحكمة حيث وجدوها»(٩٢).

---

(٨٩) مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، «مفهوم التفسير والتأويل والاستنباط والتدبر والمفسر»، ص١٧٧.

(٩٠) سهل بن عبد الله التُستري، «تفسير التُستري»، ص١٦٥.

(٩١) الطاهر بن عاشور، «التحرير والتنوير»، ١: ٣٥، ٣٦ [بتصرف].

(٩٢) الطاهر بن عاشور، «التحرير والتنوير»، ١: ٣٦ [بتصرف].

هذا النوع الأول من الإشارات يمكن تقسيمه إلىٰ قسمين «من حيث ربطه بالآية:

- الأول: أن يكون الربط صحيحًا؛ أي: أن يكون بين الفائدة المذكورة والآية ارتباط بوجه ما.
- الثاني: أن يكون الربط بالآية غير صحيح، فالكلام باستقلاله صحيح، ولكن ربطه بالآية خطأ؛ لأن الآية لا تدل عليه»[٩٣].

الثاني: «أن تكون هذه الفوائد والإشارات غير صحيحة بذاتها؛ لأنها تحمل خطأ ما، وفي هذه الحال فإن ربطها بالآي خطأ قطعًا»[٩٤]؛ «لما في ذلك الكلام من تقطيع لكلام الله ﷻ، وهو مناقض للكلام الذي قيل ظاهرًا بأي وجه من الوجوه. وهو من المنكرات قطعًا. كمن قال في قوله تعالىٰ: ﴿مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ﴾ [البقرة: ٢٥٥] من ذل ذي إشارة للنفس يصير من المقربين الشفعاء، قال الطاهر بن عاشور: «فهذا يأخذ صدىٰ موقع الكلام في السمع، ويتأوله علىٰ ما شغل به قلبه. ورأيت الشيخ محي الدين يسمي هذا النوع سماعًا، ولقد أبدع»[٩٥]. قلت: وهل السماع بديع؟ ليس ببديع علىٰ الإطلاق.

وقريب من هذا التقسيم ما أشار إليه ابن تيمية (ت ٧٢٨هـ) في غير ما موضع، مؤكدًا أن «هذه الإشارات هي من باب الاعتبار والقياس»[٩٦]،

---

(٩٣) مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، «مفهوم التفسير والتأويل والاستنباط والتدبر والمفسر»، ص١٧٧.

(٩٤) مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، «مفهوم التفسير والتأويل والاستنباط والتدبر والمفسر»، ص١٧٧.

(٩٥) ينظر: الطاهر بن عاشور، «التحرير والتنوير»، ١: ٣٦ [بتصرف].

(٩٦) ابن تيمية، «مجموع الفتاوىٰ»، ١٠: ٧٨.

DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642

«وإلحاق ما ليس بمنصوص بالمنصوص، مثل الاعتبار والقياس الذي يستعمله الفقهاء في الأحكام»[٩٧]. فإذا كانت هذه الإشارات من جنس القياس الصحيح، كانت حسنة مقبولة، كما في قوله ﷺ: «**إن الملائكة لا تدخل بيتًا فيه كلب**»[٩٨]. فإذا قيس علىٰ تطهير القلب عن الأخلاق الخبيثة، كان هذا من جنس إشارات الصوفية وقياس الفقهاء. وإذا كانت من جنس القياس الضعيف، كان لها حكمه، كما ذكر من أن موسىٰ عليه السلام أمر مع خلعه للنعلين بخلع الدنيا والآخرة. وإذا كانت تحريفًا للكلام علىٰ غير تأويله، كانت باطلًا، وهي من جنس كلام القرامطة والباطنية والجهمية، كقول من قال: إن ما ينزل علىٰ قلوب أهل المعرفة من جنس خطاب تكليم موسىٰ عليه السلام وتكليمه بهذا باطل باتفاق سلف الأمة وأئمتها[٩٩].

ونجد الغزالي (ت ٥٠٥هـ) وسّع تقسيمه للإشارات، وقبل منها ما يدخل في زمرة علم المكاشفة الذي يعترف بالظاهر ويجعله مطمعًا للوصول إلىٰ الباطن، ورفض ما دونها -أعني الشطح والطامات- لما لهما من ضرر عظيم يؤدي إلىٰ بطلان الثقة بالألفاظ، وتسقط به منفعة كلام الله تعالىٰ.

فعنىٰ بالشطح صنفين من الكلام أحدثه بعض الصوفية:

الصنف الأول: «الدعاوىٰ الطويلة العريضة في العشق مع الله تعالىٰ،

---

(٩٧) ابن تيمية، «مجموع الفتاوىٰ»، ٦: ٣٧٧.

(٩٨) رواه البخاري في: كتاب بدء الخلق، باب إذا قال أحدكم: آمين، والملائكة في السماء: آمين، فوافقت إحداهما الأخرىٰ؛ غفر له ما تقدم من ذنبه، رقم (٣٢٢٥)، ٤: ١١٤ «لا تدخل الملائكة بيتًا فيه كلب، ولا صورة تماثيل».

(٩٩) ابن تيمية، «مجموع الفتاوىٰ»، ٦: ٣٧٦، ٣٧٧؛ ابن تيمية، «دقائق التفسير الجامع لتفسير ابن تيمية». تحقيق: محمد السيد الجليند، (ط٢، دمشق: مؤسسة علوم القرآن، ١٤٠٤هـ)، ٢: ٤٧١. [بتصرف].

والوصال المغني عن الأعمال الظاهرة حتىٰ ينتهي قوم إلىٰ دعوىٰ الاتحاد، وارتفاع الحجاب، والمشاهدة بالرؤية، والمشافهة بالخطاب (الحسين بن منصور الحلاج، أبو يزيد البسطامي...)»[١٠٠].

الصنف الثاني: «كلمات غير مفهومة، لها ظواهر رائقة، وفيها عبارات هائلة، وليس وراءها طائل. وهو علىٰ قسمين:

- كلمات غير مفهومة عند قائلها، بل يصدرها عن خبط في عقله، وتشويش في خياله؛ لقلة إحاطته بمعنىٰ كلام قرع سمعه.
- كلمات مفهومة لقائلها، ولكنه لا يقدر علىٰ تفهيمها وإيرادها بعبارة تدل علىٰ ضميره؛ لقلة ممارسته العلم، وعدم تعلمه طريق التعبير عن المعاني بالألفاظ الرشيقة»[١٠١].

وأما الطامات فيعتريها ما ذكره في الشطح بصنفيه وأخصها بأمر «وهو صرف ألفاظ الشرع عن ظواهرها المفهومة إلىٰ أمور باطنة لا يسبق منها إلىٰ الأفهام فائدة كدأب الباطنية في التأويلات. فهذه أمور يدرك بالتواتر والحس بطلانها نقلًا، وبعضها يعلم بغالب الظن، وذلك في أمور لا يتعلق بها الإحساس، فكل ذلك حرام وضلالة وإفساد للدين علىٰ الخلق، ولم يُنقل شيء من ذلك عن الصحابة، ولا عن التابعين، ولا عن الحسن البصري؛ مع إكبابه علىٰ دعوة الخلق ووعظهم»[١٠٢].

---

(١٠٠) أبو حامد الغزالي، «إحياء علوم الدين»، ١: ٣٦ [بتصرف].

(١٠١) أبو حامد الغزالي، «إحياء علوم الدين»، ١: ٣٦ [بتصرف].

(١٠٢) أبو حامد الغزالي، «إحياء علوم الدين»، ١: ٧٣.

DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642

خلاصة:

يتضح من خلال هذه الأقسام أن التأويل الصوفي للقرآن الكريم على ثلاثة أقسام من حيث الصحة والبطلان؛ وهي:

- **القسم الأول:** أن يكون المعنى باطلًا، ولا تدل عليه الآية بأي وجه من الأوجه، وأكثره يكون من جنس الشطح والطامات.
- **القسم الثاني:** أن يكون المعنى صحيحًا، وفي الآية ما يدل عليه بأي نوع من أنواع الارتباط، وبالتالي نثبت أن هذا الكلام صحيح، وأن القرآن دلّ عليه.
- **القسم الثالث:** أن يكون المعنى صحيحًا، ولا يوجد في الآية ما يدل عليه، وهذا النوع نقبله من حيث هو، ولكننا نرده من حيث ارتباطه بالآية.

المطلب الرابع

الحركة النقدية وموقفها من التأويل الصوفي للقرآن الكريم

لا ينكر أحد من المتقدمين بله المتأخرين وقوع خلاف على مر التاريخ بين بعض العلماء حول التأويل الصوفي للقرآن الكريم؛ فمنهم من منعه، ومنهم من أجازه؛ فخص بعضٌ من هؤلاء المجيزين كتبهم بسنّ شروط -نذكرها في موضعها-، فتأسست بذلك حركة نقدية حملت هذا النوع من التأويل لتنفي عنهُ تحريفَ الغالينَ، وانتحالَ المبطلينَ، وتأويلَ الجاهلينَ.

وواقع الأمر أن الموضوع متشابك، يحتاج إلىٰ سبر الأغوار ببصيرة وعين ناقدة؛ ليظهر الغرض من هذا النوع من التأويل: أتّباعٌ للهوىٰ؟! أم إشارة إلىٰ إمكان وجود أسرار ونُكت ودقائق تنهلّ علىٰ بعض الناس؟! ولبلوغ هذا المراد، علينا أن ننقل من أقوال العلماء ما استطعنا عزوه ليتبين موقفهم من هذا النوع من التأويل:

روي عن الإمام أبي الحسن الواحدي (ت ٤٦٨هـ) المفسر قوله: «صنَّف أبو عبد الرحمن السلمي «حقائق في التفسير»، فإن كان قد اعتقد أن ذلك تفسير فقد كفر»(١٠٣).

(١٠٣) أبو عمرو، عثمان بن عبد الرحمن، المعروف بابن الصلاح، «فتاوىٰ ابن الصلاح». تحقيق: د. موفق عبد الله عبد القادر، (ط١، بيروت: مكتبة العلوم والحكم، عالم الكتب، ١٤٠٧هـ)، ١: ١٩٦، ١٩٧؛ الزُّرْقاني، «مناهل العرفان في علوم القرآن»، ٢: ٧٨؛ عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، «الإتقان في علوم القرآن». تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (د.ط، مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤هـ-١٩٧٤م)، ٤: ٢٢٣، ٢٢٤؛ أبو عبد الله، بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، «البرهان في علوم القرآن». تحقيق: محمد=

معتمدة في معامل أرسيف لعام 2023
DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642

قال الغزالي (ت ٥٠٥هـ) مستعينًا بنصوص تؤكد على خطورة تأويل الأحاديث النوبية بالتشهي والهوى؛ للتأكيد على عظم خطورة تأويل الألفاظ القرآنية لما لها من أثر في فهم مراد الله: «ومن يستجيز من أهل الطامات مثل هذه التأويلات، مع علمه بأنها غير مرادة بالألفاظ، ويزعم أنه يقصد بها دعوة الخلق إلى الخالق؛ يضاهي من يستجيز الاختراع والوضع عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، لما هو في نفسه حق ولكن لم ينطق به الشرع، كمن يضع في كل مسألة يراها حقًّا

= أبو الفضل إبراهيم، (ط١، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، ١٣٧٦هـ-١٩٥٧م)، ٢: ١٧١؛ مصطفى بن عبد الله، الشهير بحاجي خليفة وبكاتب جلبي، «كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون». (د.ط، بيروت: مؤسسة التاريخ العربي - دار إحياء التراث العربي، ١٩٤١م)، ١: ٤٢٧.

تنبيه: ما يلاحظ هنا أن علماءنا الأفاضل -كالزركشي في برهانه، ٢: ١٧٠، ١٧١؛ والسيوطي في إتقانه، ٤: ٢٢٣- نقلوا هذا القول دون عزو إلى الكتاب الأصلي الذي تضمن تكفير الواحدي لأبي عبد الرحمن السلمي، وإنما يذكرونه عن ابن الصلاح فقط؛ وهذا مرده إلى أمرين: الأول أن يكون الواحدي قد قاله ضمن كتاب من كتبه التي فقدناها ولم تصلنا بعد، والثاني أن يكون مجرد قول من غير عزو ولا تثبت من صحته حتى من الإمام ابن الصلاح نفسه. وقد رجعت إلى أربعة من كتب الواحدي ﷺ، وهي الكتب التي استطعت الوصول إليها؛ الأول «التفسير البسيط» أصل تحقيقه في رسالة دكتوراه بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه، (ط١، السعودية: عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٣٠هـ)؛ الثاني: «أسباب نزول القرآن». تحقيق: عصام بن عبد المحسن الحميدان، (ط٢، الدمام: دار الإصلاح، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م)؛ الثالث: «الوجيز في تفسير الكتاب العزيز». تحقيق: صفوان عدنان داوودي، (ط١، دمشق، بيروت: دار القلم، الدار الشامية، ١٤١٥هـ)؛ والرابع: «شرح ديوان المتنبي» الشاميّات أو (أشعار الصّبا)، ضبطه وشرحه وقدم له وعلّق عليه وخرّج شواهده: د. ياسين الأيوبي، د. قصي الحسين، (ط١، بيروت: دار الرائد العربي، (١٤١٩هـ-١٩٩٩م)). فلم أجد تكفيرًا قطّ، بل وجدت نقولات الواحدي عن أبي عبد الرحمن السلمي وذلك عن طريق الثعلبي، فهو من مصادره.

حديثًا عن النبي ﷺ، فذلك ظلم وضلال ودخول في الوعيد المفهوم من قوله ﷺ من كذب عليَّ متعمدًا فليتبوأ مقعده من النار، بل الشر في تأويل هذه الألفاظ [يقصد الألفاظ القرآنية] أطم وأعظم؛ لأنها مبدلة للثقة بالألفاظ، وقاطعة طريق الاستفادة والفهم من القرآن بالكلية، فقد عرفت كيف صرف الشيطان دواعي الخلق عن العلوم المحمودة إلىٰ المذمومة، فكل ذلك من تلبيس علماء السوء بتبديل الأسامي، فإن اتبعت هؤلاء اعتمادًا علىٰ الاسم المشهور من غير التفات إلىٰ ما عُرف في العصر الأول، كنت كمن طلب الشرف بالحكمة باتباع من يسمىٰ حكيمًا، فإن اسم الحكيم صار يطلق علىٰ الطبيب والشاعر والمنجم في هذا العصر، وذلك بالغفلة عن تبديل الألفاظ»(١٠٤).

قال ابن عطية (ت ٥٤٢هـ) في مقدمة تفسيره: «وأثبت أقوال العلماء في المعاني منسوبة إليهم علىٰ ما تلقىٰ السلف الصالح -رضوان الله عليهم- كتاب الله من مقاصده العربية السليمة من إلحاد أهل القول بالرموز، وأهل القول بعلم الباطن، وغيرهم، فمتىٰ وقع لأحد من العلماء -الذين قد حازوا حسن الظن بهم- لفظ ينحو إلىٰ شيء من أغراض الملحدين؛ نبهت عليه»(١٠٥).

قال النسفي (ت ٥٣٧هـ) في عقائده: «والنصوص تحمل علىٰ ظواهرها، والعدول عنها إلىٰ معانٍ يدعيها أهل الباطن إلحاد»(١٠٦).

---

(١٠٤) أبو حامد الغزالي، «إحياء علوم الدين»، ١: ٣٨ [بتصرف].

(١٠٥) أبو محمد، عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي، «المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز». تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ)، ١: ٣٤.

(١٠٦) سعد الدين التفتازاني الهروي الحنفي الأشعري، «شرح العقائد النسفية علىٰ العقائد النسفية لأبي حفص عمر بن محمد النسفي الحنفي الماتردي». تعليقات جديدة من الحواشي المعتبرة: أبو القاسم، محمد إلياس بن عبد الله الهمة نغري الغجراتي، إعادة النظر: فضيلة الشيخ رشيد=

معتمدة في معامل أرسيف لعام 2023
DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642

وقال ابن الصلاح (ت ٦٤٣هـ) في فتاويه بعد أن نقل قول الواحدي: «وأنا أقول الظن بمن يوثق به منهم أنه إذا قال شيئًا من أمثال ذلك، أنه لم يذكره تفسيرًا، ولا ذهب به مذهب الشرح للكلمة المذكورة في القرآن العظيم، فإنه لو كان كذلك كانوا قد سلكوا مسلك الباطنية، وإنما ذلك ذكر منهم لنظير ما ورد به القرآن، فإن النظير يُذكر بالنظير... ومع ذلك، فيا ليتهم لم يتساهلوا بمثل ذلك؛ لما فيه من الإبهام والالتباس»(١٠٧).

قال ابن جزي الكلبي (ت ٧٤١هـ): «وأما التصوّف فله تعلق بالقرآن؛ لما ورد في القرآن من المعارف الإلهية، ورياضة النفوس، وتنوير القلوب، وتطهيرها باكتساب الأخلاق الحميدة، واجتناب الأخلاق الذميمة، وقد تكلمت المتصوّفة في تفسير القرآن؛ فمنهم من أحسن وأجاد، ووصل بنور بصيرته إلىٰ دقائق المعاني، ووقف علىٰ حقيقة المراد، ومنهم من توغل في الباطنية، وحمل القرآن علىٰ ما لا تقتضيه اللغة العربية، وقد جمع أبو عبد الرحمن السلمي كلامهم في التفسير في كتاب سماه «الحقائق»، وقال بعض العلماء: بل هي البواطل، وإذا أنصفنا قلنا: فيه حقائق وبواطل»(١٠٨).

= أحمد السيلودي، وفضيلة الشيخ ثناء الله البالن بوري، (د.ط، غجرات – الهند: إدارة الصديق دابيل، ٢٠١٨م)، ص٥٠٠؛ الزُّرْقاني، «مناهل العرفان في علوم القرآن»، ٢: ٧٨؛ السيوطي، «الإتقان في علوم القرآن»، ٤: ٢٢٤؛ حاجي خليفة، «كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون»، ١: ٤٢٧.

(١٠٧) ابن الصلاح، «فتاوىٰ ابن الصلاح»، ١: ١٩٧؛ الزُّرْقاني، «مناهل العرفان في علوم القرآن»، ٢: ٧٨؛ السيوطي، «الإتقان في علوم القرآن»، ٤: ٢٢٣، ٢٢٤؛ الزركشي، «البرهان في علوم القرآن»، ٢: ١٧١؛ حاجي خليفة، «كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون»، ١: ٤٢٧.

(١٠٨) أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي، «التسهيل لعلوم التنزيل». تحقيق: الدكتور عبد الله الخالدي، (ط١، بيروت: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، ١٤١٦هـ)، ١: ١٧.

قال أبو حيان الأندلسي (٧٤٥هـ) في مقدمة تفسيره: «...وتجنبت كثيرًا من أقاويلهم -يقصد الصوفية- ومعانيهم التي يحملونها الألفاظ، وتركت أقوال الملحدين الباطنية، المخرجين الألفاظ القريبة عن مدلولاتها في اللغة إلىٰ هذيان افتروه علىٰ الله تعالىٰ وعلىٰ علي كرّم الله وجهه وعلىٰ ذريته، ويسمونه علم التأويل»(١٠٩).

وقال سعد الدين التفتازاني (ت ٧٩٢هـ) في شرحه معلقًا علىٰ قول النسفي «العدول عن النصوص» قائلًا: «سميت الملاحدة باطنية لادعائهم أن النصوص ليست علىٰ ظواهرها، بل لها معانٍ باطنية لا يعرفها إلا المعلم، وقصدهم بذلك نفي الشريعة بالكلية... وأما ما يذهب إليه بعض المحققين من: أن النصوص مصروفة علىٰ ظواهرها؛ ومع ذلك ففيها إشارات خفية إلىٰ دقائق تنكشف علىٰ أرباب السلوك يمكن التطبيق بينها وبين الظواهر المرادة، فهو من كمال الإيمان ومحض العرفان»(١١٠).

قال الزركشي (ت ٧٩٤هـ): «فأما كلام الصوفية في تفسير القرآن، فقيل: إنه ليس تفسيرًا وإنما هو معانٍ ومواجيد يجدونها عند التلاوة»(١١١).

قال الشيخ أحمد زروق (ت ٨٩٦هـ) عن أقسام مؤولي القرآن والسنة بعد أن قسمهم إلىٰ ثلاثة: «... قوم أثبتوا المعاني وحققوا المباني، وأخذوا الإشارة من ظاهر اللفظ وباطن المعنىٰ، وهم الصوفية المحققون، والأئمة المدققون، لا

(١٠٩) أبو حيان الأندلسي، «البحر المحيط في التفسير»، ١: ١٣.

(١١٠) سعد الدين التفتازاني، «شرح العقائد النسفية علىٰ العقائد النسفية لأبي حفص عمر بن محمد النسفي الحنفي الماتردي»، ص٥٠١، ٥٠٢؛ الزُّرْقاني، «مناهل العرفان في علوم القرآن»، ٢: ٧٨، ٧٩؛ السيوطي، «الإتقان في علوم القرآن»، ٤: ٢٢٤.

(١١١) الزُّرْقاني، «مناهل العرفان في علوم القرآن»، ٢: ٧٨؛ الزركشي، «البرهان في علوم القرآن»، ٢: ١٧٠.

DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642

الباطنية الذين حملوا الكل عن الإشارة، فهم لم يثبتوا معنىً ولا عبارة، فخرجوا عن الملة، ورفضوا الدين كله»[١١٢]. وقال أيضًا: «كل باطن علىٰ انفراده باطل، وجِيده من الحقيقة عاطل»[١١٣]. وقال أيضًا: «وأخص أيضًا -أي نظر الصوفي- من نظر المفسر وصاحب فقه الحديث؛ لأن كلًّا منهما يعتبر الحكم والمعنىٰ ليس إلا، وهو يزيد بطلب الإشارة بعد إثبات ما أثبتاه وإلا فهو باطني خارج عن الشريعة، فضلًا عن المتصوفة، والله سبحانه أعلم»[١١٤].

وقال السيوطي (ت ٩١١هـ): «وأما كلام الصوفية في القرآن فليس بتفسير»[١١٥]، ونَقل عن الشيخ تاج الدين بن عطاء الله في كتابه لطائف المنن: «اعلم أن تفسير هذه الطائفة لكلام الله وكلام رسوله بالمعاني الغريبة، ليس إحالة للظاهر عن ظاهره؛ ولكن ظاهر الآية مفهوم منه ما جاءت الآية له ودلت عليه في عرف اللسان: ولهم أفهام باطنة تفهم عند الآية والحديث لمن فتح الله قلبه، وقد جاء في الحديث: «لكل آية ظهر وبطن»، فلا يصدنك عن تلقي هذه المعاني منهم، أن يقول لك ذو جدل ومعارضة: هذا إحالة لكلام الله وكلام رسوله ﷺ، فليس ذلك بإحالة، وإنما يكون إحالة لو قالوا: لا معنىٰ للآية إلا هذا، وهم لم يقولوا ذلك، بل يقررون الظواهر علىٰ ظواهرها مرادًا بها موضوعاتها، ويفهمون عن الله ما أفهمهم»[١١٦].

---

(١١٢) أبو العباس، أحمد بن أحمد بن محمد بن عيسىٰ زرّوق الفاسي البرنسي، «قواعد التصوف». تقديم وتحقيق: عبد المجيد خيالي، (ط٢، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٥م-١٤٢٦هـ)، القاعدة ٧٩، ص٦١.

(١١٣) زرّوق، «قواعد التصوف»، القاعدة ٢٢٤، ص١٣٥.

(١١٤) زرّوق، «قواعد التصوف»، القاعدة ٥٦، ص٤٩.

(١١٥) السيوطي، «الإتقان في علوم القرآن»، ٤: ٢٢٣؛ حاجي خليفة، «كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون»، ١: ٤٢٧.

(١١٦) الزُّرْقاني، «مناهل العرفان في علوم القرآن»، ٢: ٧٩؛ السيوطي، «الإتقان في علوم القرآن»، ٤: ٢٢٧؛=

وقال الألوسي (ت ١٢٧٠هـ): «وأما كلام السادة الصوفية في القرآن فهو من باب الإشارات إلىٰ دقائق تنكشف علىٰ أرباب السلوك، ويمكن التطبيق بينها وبين الظواهر المرادة؛ وذلك من كمال الإيمان ومحض العرفان، لا أنهم اعتقدوا أن الظاهر غير مراد أصلًا، وإنما المراد الباطن فقط؛ إذ ذاك اعتقاد الباطنية الملاحدة، توصلوا به إلىٰ نفي الشريعة بالكلية، وحاشىٰ سادتنا من ذلك، كيف وقد حضوا علىٰ حفظ التفسير الظاهر وقالوا لا بد منه أولًا إذ لا يطمع في الوصول إلىٰ الباطن قبل إحكام الظاهر، ومن ادعىٰ فهم أسرار القرآن قبل إحكام التفسير الظاهر فهو كمن ادعىٰ البلوغ إلىٰ صدر البيت قبل أن يجاوز الباب»(١١٧).

وقال الزرقاني (ت ١٣٦٧هـ): «بيد أن هذا التفسير كما ترىٰ جاء كله علىٰ هذا النمط دون أن يتعرض لبيان المعاني الوضعية للنصوص القرآنية، وهنا الخطر كل الخطر، فإنه يخاف علىٰ مطالعه أن يفهم أن هذه المعاني الإشارية هي مراد الخالق إلىٰ خلقه في الهداية إلىٰ تعاليم الإسلام، والإرشاد إلىٰ حقائق هذا الدين الذي ارتضاه لهم. ولعلك تلاحظ معي أن بعض الناس قد فتنوا بالإقبال علىٰ دراسة تلك الإشارات والخواطر، فدخل في روعهم أن الكتاب والسنة بل الإسلام كله ما هي إلا سوانح وواردات علىٰ هذا النحو من التأويلات والتوجيهات، وزعموا أن الأمر ما هو إلا تخييلات، وأن المطلوب منهم هو الشطح مع الخيال أينما شطح، فلم يتقيدوا بتكاليف الشريعة، ولم يحترموا قوانين اللغة العربية في فهم أبلغ النصوص العربية كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ. والأدهىٰ من ذاك أنهم يتخيلون ويخيلون إلىٰ الناس أنهم هم أهل الحقيقة

= حاجي خليفة، «كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون»، ١: ٤٢٧.

(١١٧) الألوسي، «روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني»، ١: ٨.

DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642

الذين أدركوا الغاية واتصلوا بالله اتصالًا أسقط عنهم التكليف، وسما بهم عن حضيض الأخذ بالأسباب ما داموا في زعمهم مع رب الأرباب، وهذا لعمر الله هو المصاب العظيم الذي عمل له الباطنية وأضرابهم من أعداء الإسلام، كما يهدمون التشريع من أصوله ويأتون بنيانه من قواعده ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٣٢﴾﴾ [التوبة: ٣٢]. فواجب النصح لإخواننا المسلمين يقتضينا أن نحذرهم الوقوع في هذه الشباك، ونشير عليهم» أن ينفضوا أيديهم من أمثال تلك التفاسير الإشارية الملتوية، ولا يعولوا علىٰ أشباهها مما ورد في كلام القوم بالكتب الصوفية؛ لأنها كلها أذواق ومواجيد خارجة عن حدود الضبط والتقليد، وكثيرًا ما يختلط فيها الخيال بالحقيقة والحق بالباطل، وإذا تجردت من ذلك فقلما يظهر منها مراد القائل، وإذا ظهر فقد يكون من الكفريات الفاحشة التي نستبعد صدورها من العلماء والمتصوفة بل من صادقي عامة المسلمين، والتي نرىٰ الطعن فيها بالدس والوضع أقرب وأسلم من الطعن فيمن عزيت إليه بالكفر والفسق. فالأحرىٰ بالفطن العاقل أن ينأىٰ بنفسه عن هذه المزالق، وأن يفر بدينه من هذه الشبهات، وأمامه في الكتاب والسنة وشروحهما علىٰ قوانين الشريعة واللغة رياض وجنات. ﴿أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌ﴾ [البقرة: ٦١]؟! قال ﷺ: «**فمن اتقىٰ الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه**». وقال ﷺ: «**دع ما يريبك إلىٰ ما لا يريبك**»(١١٨).

وبعد أن نقل الدكتور الذهبي (ت ١٣٩٨هـ) رأي ابن الصلاح، والتفتازاني، وابن عطاء الله السكندري قال: «فهؤلاء العلماء حسنوا ظنهم بالقوم، فحملوا أقوالهم الغريبة التي قالوها في القرآن علىٰ أنها ذكر لنظير ما ورد به القرآن، أو علىٰ أنها إشارات خفية ومعانٍ إلهامية تنهل علىٰ قلوب العارفين وتزهوهم عن

(١١٨) الزُّرْقاني، «مناهل العرفان في علوم القرآن»، ٢: ٨٩، ٩٠.

إرادة التفسير الحقيقي لكتاب الله بمثل هذه الشروح الغريبة التي نقلت عنهم، وهذا عمل حسن وصنيع جميل من هؤلاء العلماء، وقد تابعناهم عليه حملًا لحال المؤمن على الصلاح ... ولكن لم يلبث أن تبدد حسن ظننا بالقوم على أثر تلك المقالة التي قرأناها لابن عربي في فتوحاته، وفيها يصرح بأن مقالات الصوفية في كتاب الله ليست إلا تفسيرًا حقيقيًّا لمعاني القرآن، وشرحًا لمراد الله من ألفاظه وآياته، ويذكر لنا أن تسميتها إشارة ليس إلا من قبيل التقية والمداراة لعلماء الرسوم أهل الظاهر، وفي هذه المقالة يحمل حملة شعواء على أهل الرسوم -على حد تعبيره- الذين ينكرون عليه وعلى غيره من الصوفية»[(١١٩)].

وقريب منه ما أشار إليه عندما رصد رأيه حول «التفسير الصوفي النظري»:

«ورأيي الذي أدين به لله عليه: أن مثل هذا التفسير القائم على نظرية وحدة الوجود ما كان لنا أن نقبله مهما كان قائله. كذلك ليس لنا أن نقبل التفسير الذي أُسس على نظريات الفلاسفة الذين بحثوا في الطبيعة وما وراء الطبيعة، والذي جرى عليه ابن عربي وغيره من المتصوِّفة في تفسيرهم لبعض الآيات القرآنية. لا نقبله على أنه تفسير موافق لمراد الله تعالى ومقصوده الذي جاء القرآن من أجله، وإن كنا نقبله -إن صح- على أنه مما تحتمله الآية ما دام لا يعارض القرآن ولا ينافيه. على أن كل ما جاء من ذلك لا يعدو أن يكون ظنيًّا، وقد يظهر خطؤه في يوم من الأيام، فكيف نحمل عليه القرآن الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه؟.... وليس لدينا من المعاذير ما نستطيع أن نتلمسه للقوم حتى نصحح لهم مثل هذا التفسير الذي يقوم على نظريات فاسدة تذهب بالدين من أساسه. وإذا صح -وما أراني أرتضي ذلك- أن نغض

(١١٩) محمد السيد حسين الذهبي، «التفسير والمفسرون»، ٢: ٢٧٤.

DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642

الطرف عما قالوه في التفسير من بيان لحقائق الموجودات علويها وسفليها، وحقائق الملائكة، والروح، والعرش، والكرسي، وأمثال ذلك، فلا يصح أن نغض الطرف بحال عما قالوه من التفسير المبني على وحدة الوجود. وإذا أمكننا -على كره- أن نتسامح في بعض عبارات شديدة جرى بها لسان صوفي أخذه الوَجد، وارتفع به الحال،... فليس في مقدورنا أن نتسامح في مثل هذه التفاسير التي جرت بها ألسنة القوم وأقلامهم وهم في حالة الهدوء النفسي، يُقَدِّرون ما يقولون، ويشعرون بكل ما ينطقون أو يكتبون»[١٢٠].

◆ خلاصة:

توضح الأقوال السابق ذكرها أن:

١- هذا الاتجاه التأويلي لم يلقَ قبولًا وإجماعًا من طرف العلماء، والدليل على ذلك اختلاف أقوالهم حوله.

٢- التصدي لهذا الاتجاه التأويلي بالدراسة والتحليل والنقد بدأ مع الواحدي (ت ٤٦٨هـ) في النص المشتهر عنه، والمنقول عن ابن الصلاح في فتاويه.

٣- الكتب الصوفية تضمنت إشارات استنبطها أصحابها منطلقين من ظاهر الآيات القرآنية للوصول إليها، كما تضمنت كلامًا ربط بالآيات ليس بينه وبين الآية وجه اتصال؛ فيه ما فيه من الخطأ.

٤- اعتراف بعض الصوفية بالظاهر، وجعله طريقًا للوصول إلى الباطن يُعتبر منطلقًا أساسيًّا للحكم على أنه من الإشارات، فيرتبط هذا الاعتبار بميزان الصحة والضعف والقبول والرد لا بميزان الاتباع،

(١٢٠) محمد السيد حسين الذهبي، «التفسير والمفسرون»، ٢: ٣٠٦، ٣٠٧.

أما عدم اعترافه بالظاهر، فيخرجه من دائرة الصوفية، وينقله إلىٰ زمرة الباطنية. وقد تصدىٰ الكثير من العلماء للرد عليهم؛ منهم الغزالي (ت ٥٠٥هـ)، وابن عطية (ت ٥٤٢هـ)، وأبو حيان الأندلسي (٧٤٥هـ)، كما توضح أقوالهم تلك.

٥- «التوقف عند عبارات لا تتساوق وعربية القرآن» دليل يحذر بعض أعلام الحركة النقدية من احتمالية وجود عبارات أهل الرمز والإلحاد، حتىٰ وإن كان أصحابها ممن حسن الظن بهم؛ فيُنبِّهون عليهم ويُحذّرون قارئ إشاراتهم من خطورة الشطحات والطامات المتضمنة في كتبهم.

٦- الحركة النقدية استعملت مصطلحات عديدة منها «كلام السادة الصوفية في القرآن» ليبينوا لقارئ تلك المستنبطات أنها ليست تفسيرًا علىٰ الحقيقة (أي: بالمعنىٰ المتعارف عليه بما هو «شرح وبيان للمعنىٰ»)، أما احتواء هذه التفاسير علىٰ تفسير الآيات القرآنية (الظاهرة) فما هو إلا تأكيد علىٰ انطلاق الصوفي المؤول من ظاهر الآيات ليصل إلىٰ ما بطن من معانيها. وأما استعمال الصوفية المفسرين لكلمة «تفسير» في عناوين كتبهم فهي من باب المجاز وليست من باب الحقيقة، وربما استعملوا هذه الكلمة للإشارة إلىٰ تضمن تفاسيرهم للمعاني الظاهرة المبثوثة في كتب التفاسير المشتهرة.

٧- ابن عربي (ت ٦٣٨هـ) شذّ عن هذا الاصطلاح؛ إذ زاوج بين الاعتراف بأهمية الظاهر للوصول إلىٰ الباطن، وبين كون الإشارات تفسيرًا

DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642

بالمعنىٰ الحقيقي؛ فالمشهور من مقولاته علىٰ أنه لم يكن يسميها كذلك إلا تقية لعلماء الرسوم[١٢١]. فزادت مقولاته الحركة النقدية تحذيرًا من خطر هذا الاتجاه التأويلي، وتأتي تلك التحذيرات للخوف الحتمي من اشتهاره بين العوام، فالطبائع تهوىٰ التأويلات الغريبة.

(١٢١) قال: «ووجه آخر يرونه فيما خرج عنهم، فيسمّون ما يرونه في نفوسهم إشارة؛ ليأنس الفقيه صاحب الرسوم إلىٰ ذلك، ولا يقولون في ذلك إنه تفسير وقاية لشرهم وتشنيعهم في ذلك بالكفر عليه؛ وذلك لجهلهم بمواقع خطاب الحق، واقتدوا في ذلك بسنن الهدىٰ». محيي الدين ابن عربي، «الفتوحات المكية»، ١: ٤٢١.

المطلب الخامس

ضوابط في قبول التأويل الصوفي للقرآن الكريم

سنّ بعض أعلام الحركة النقدية ضوابط في قبول التأويل الصوفي للقرآن الكريم، اخترت من بينهم؛ ابن القيّم (ت ٧٥١هـ)، والشاطبي (ت ٧٩٠هـ)، والزرقاني (ت ١٣٦٧هـ). وسأسرد أقوالهم ملخصة تباعًا؛ القول تلو القول، ثم أذيّلها بخلاصة.

وفي هذا السياق، سطّر ابن القيم (ت ٧٥١هـ) شرائط أربعة هي:

١- ألا يناقض معنىٰ الآية.

٢- وأن يكون معنىٰ صحيحًا في نفسه.

٣- وأن يكون في اللفظ إشعار به.

٤- وأن يكون بينه وبين معنىٰ الآية ارتباط وتلازم.

قال: «فإذا اجتمعت هذه الأمور الأربعة كان استنباطًا حسنًا»(١٢٢).

---

(١٢٢) ابن قيم الجوزية، «التبيان في أيمان القرآن»، ص١٢٤.

قال ابن القيم في موضع من كتاب آخر: «وهذه هي التي يُسمِّيها القوم إشاراتٍ ومخاطباتٍ، والمخاطبات من جنس دلالات الألفاظ، والإشارات من جنس دلالات القياس، وهذه يستعملها القوم كثيرًا فيما يرونه ويسمعونه، وبعضهم يغلو فيها غلوًّا مُفرِطًا، وكثير من الناس يَنبُو فهمُه عنها، والصواب فيها التوسط، وهي تصح بثلاثة شروط:

- أحدها: أن يكون المعنىٰ صحيحًا في نفسه.
- الثاني: ألا يكون في اللفظ ما يُضادُّه.
- الثالث: أن يكون بينه وبين معنىٰ اللفظ الذي وضع له قدرٌ مشترك يفهم بواسطته. =

معتمدة في معامل أرسيف لعام 2023
DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642

أما الشاطبي (ت: ٧٩٠) فوضع في كتابه الموافقات ضوابط للتأويل الصوفي المعتبر، يمكن إجمالها في ثلاثة:

- الضابط الأول: أن يصح علىٰ مقتضىٰ الظاهر المقرر في لسان العرب، ويجري علىٰ المقاصد العربية.
- الضابط الثاني: أن يكون له شاهد -نصًّا أو ظاهرًا- في محل آخر يشهد لصحته من غير معارض.

فإذا تحقق في الباطن هذان الأمران فنقبله»[(١٢٣)].

- الضابط الثالث: وهو ضابط مكمّل للضابطين السابقين؛ هو: «إنه لم يقل: إن هذا هو تفسير الآية»؛ لأنه لو قال: إن هذا هو تفسير الآية وما أدراه الله -سبحانه- من خطابه؛ لكان هذا من الخطأ؛ لإبطاله لتفسير السلف، ولمخالفته للسياق العام للنص[(١٢٤)].

= ■ فإذا كانت دلالة الإشارة مؤيَّدةً بهذه الأصول الثلاثة؛ فهي إشارة صحيحة».
أبو عبد الله، محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية، «الكلام علىٰ مسألة السماع». تحقيق: محمد عزير شمس، راجعه: محمد أجمل الإصلاحي، عبد الرحمن بن حسن بن قائد، (ط٣، الرياض: دار عطاءات العلم، ١٤٤٠هـ-٢٠١٩م)، ص٢٦٩، ٢٧٠.

(١٢٣) الشاطبي، أبو إسحاق، إبراهيم بن موسىٰ اللخمي الغرناطي المالكي، «الموافقات في أصول الشريعة». نسخة محققة وعليها تعليقات: الشيخ عبد الله دراز، روجعت أحاديث الكتاب علىٰ كتب: فضيلة العلامة ناصر الدين الألباني ﷺ، (د.ط، القاهرة: دار ابن الجوزي، د.ت)، ٣: ٣١٧ [بتصرف].

(١٢٤) مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، «التفسير اللغوي للقرآن الكريم». (ط١، مصر: دار ابن الجوزي، ١٤٣٢هـ)، ص٦١٢؛ مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، «مفهوم التفسير والتأويل والاستنباط والتدبر والمفسر»، ص١٧٩-١٨١؛ مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، «مقالات في علوم القرآن وأصول التفسير». مقال: الاستفادة من التفسير الإشاري في تدبر القرآن، (ط٢، الرياض: مركز تفسير للدراسات القرآنية، (١٤٣٦هـ-٢٠١٥م)، ٢: ٢٠٧؛ أبو إسحاق الشاطبي، «الموافقات في أصول الشريعة»، ٣: ٣٢٠، ٣٢١.

وأما الزرقاني (ت ١٣٦٧هـ) فارتضىٰ شروطًا وضعت لقبول هذا النوع من التأويل من طرف من سبقه من العلماء، فجعلها خمسة؛ وهي:

١- بيان المعنىٰ الموضوع له اللفظ الكريم أولًا.

٢- ألا يكون من وراء هذا التفسير الإشاري تشويش علىٰ المفسَّر له.

٣- ألا يتنافىٰ وما يظهر من معنىٰ النظم الكريم.

٤- ألا يدعي أنه المراد وحده دون الظاهر.

٥- أن يكون له شاهد شرعي يؤيده»[١٢٥].

قال: «ثم إن هذه شروط لقبوله بمعنىٰ عدم رفضه فحسب، وليست شروطًا لوجوب اتباعه والأخذ به؛ ذلك لأنه لا يتنافىٰ وظاهر القرآن، ثم إن له شاهدًا يعضده من الشرع، وكل ما كان كذلك لا يرفض، وإنما لم يجب الأخذ به لأن النظم الكريم لم يوضع للدلالة عليه، بل هو من قبيل الإلهامات التي تلوح لأصحابها غير منضبطة بلغة، ولا مقيدة بقوانين»[١٢٦].

خلاصة:

يظهر من خلال الضوابط المذكورة أعلاه، أن انطلاق الفاحص المُغربِل لتأويلات الاتجاه الصوفي يبدأ من المعنىٰ الذي ذكره الصوفي المؤوّل؛ فإذا كان المعنىٰ المؤوَّل:

- باطلًا؛ كُفينا عناء إكمال الفحص حوله.
- صحيحًا، لا يخالف شيئًا في الشريعة، ولا يخالف لغة العرب؛ ننظر في إمكان وجود ربطٍ بينه وبين الآية، فإن كان كذلك أدرجناه ضمن التأويل الإشاري المقبول.

(١٢٥) الزُّرْقاني، «مناهل العرفان في علوم القرآن»، ٢: ٨١ [بتصرف]

(١٢٦) الزُّرْقاني، «مناهل العرفان في علوم القرآن»، ٢: ٨١.

DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642

- أما إذا افتقد شرط الرّبط؛ اعترفنا بصحة معناه وقبوله، ولكن نشير إلىٰ أن الآية لا تدل عليه، وندرجه ضمن التأويل الصوفي للقرآن الكريم.

هذا، وينضاف إلىٰ هذه الضوابط ضابط آخر؛ وهو عدم إقصاء الوحدة البنائية الشاملة لمعاني القرآن الكريم، فلا ينظر للآية بمعزل عن سياقها بين الآيات ولا السور.

الخاتمة

وفي ختام هذا البحث، الذي نرجو من الله قبوله، نخلص إلى النتائج والتوصيات التالية:

نتائج البحث:

وصفوة القول؛ إن الذي يتحصل من خلال ما سلف ذكره جملة أمور، أجمع شتاتها في النقاط الآتية:

- التأويل الصوفي للقرآن الكريم ليس على وجه واحد؛ بل على أوجه متعددة تغايرت على مرّ التاريخ.
- الغالب على أقوال العلماء في «تعريف» التأويل الصوفي للقرآن الكريم وصف المفهوم لا تركيب حدٍّ له.
- ما اتفقت عليه معظم أقوال العلماء هو عدم إخراج التأويل الصوفي للقرآن الكريم عن كونه استنباطًا.
- التأويل الصوفي للقرآن الكريم هو استنباط من الآية القرآنية، مراد بالتَّبَع لا بالأصالة، يربط -خلال انعقاده- كلامًا له معنى بمدلول الآية، بأي نوع من أنواع الربط صح أو فسد.
- للصوفية -كغيرهم من الفقهاء والمتكلمين- استنباطات تنمّ عن نظر عميق في النص القرآني.
- مرّ التأويل الصوفي للقرآن الكريم بمراحل بُنِيَت خلالها النظرية التأويلية الخاصة باتجاهه.

معتمدة في معامل أرسيف لعام 2023
DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642

- تأثرت فئةٌ من المفسرين بالتأويلات الصوفية للقرآن الكريم، وأدرجوها في تفاسيرهم.
- التأويل الصوفي للقرآن الكريم على ثلاثة أقسام من حيث الصحة والبطلان.
- التصدي لهذا الاتجاه التأويلي بالدراسة والتحليل والنقد بدأ مع الواحدي (ت ٤٦٨هـ) في النص المشتهر عنه، والمنقول عن ابن الصلاح في فتاويه.
- من أهم الضوابط في التعامل مع التأويلات الصوفية؛ عدم إقصاء الوحدة البنائية الشاملة لمعاني القرآن الكريم، فلا ينظر للآية بمعزل عن سياقها بين الآيات ولا السور. وذلك بعد التحقق من صحة معنى النص المؤول، وربطه بالآية.

التوصيات:

وفي الختام أوصي الباحثين بتطوير هذا الموضوع، وذلك بتعميق البحث في النقاط الآتية:

أولًا: تخصيص كل تفسير من تفاسير الصوفية بالدراسة وذلك لاستخراج تعليقاتهم على الآيات وضبط منهج كل صوفي في مؤلفه على حدة.

ثانيًا: الانفتاح على نظريات الصوفية المعرفية لفهم أصول تأويلاتهم ومنبعها المعرفي. والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

ثبت المصادر والمراجع

- ابن أبي علفة، رائد بن صبري. «***معجم البدع***». (ط١، دار العاصمة للنشر والتوزيع، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م).
- ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي. «**تلبيس إبليس**». (ط١، بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر، ١٤٢١هـ).
- ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن. «**فتاوى ابن الصلاح**». تحقيق: د. موفق عبد الله عبد القادر. (ط١، بيروت: مكتبة العلوم والحكم، عالم الكتب، ١٤٠٧هـ).
- ابن المناوي، عبد الرؤوف. «***التوقيف على مهمات التعاريف***». تحقيق: الدكتور عبد الحميد صالح حمدان. (ط١، القاهرة: عالم الكتب، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م).
- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد. «***جامع الرسائل***». تحقيق: د. محمد رشاد سالم. (ط١، الرياض: دار العطاء، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م).
- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد. «***التدمرية: تحقيق الإثبات للأسماء والصفات وحقيقة الجمع بين القدر والشرع***». تحقيق: د. محمد بن عودة السعوي. (ط٦، الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م).
- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد. «***مجموع الفتاوى***». جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم ﷺ، وساعده: ابنه محمد وفقه الله. (د.ط، السعودية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م).
- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد. «***دقائق التفسير الجامع لتفسير ابن تيمية***». تحقيق: محمد السيد الجليند. (ط٢، دمشق: مؤسسة علوم القرآن، ١٤٠٤هـ).
- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد. «***درء تعارض العقل والنقل***». تحقيق: الدكتور محمد رشاد سالم. (ط٢، السعودية: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤١١هـ-١٩٩١م).
- ابن جزي، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله. «***التسهيل لعلوم التنزيل***». تحقيق: الدكتور عبد الله الخالدي. (ط١، بيروت: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، ١٤١٦هـ).

DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642

- ابن رجب الحنبلي، زين الدين، أبو الفرج، عبد الرحمن بن أحمد. ***«المحجة في سير الدلجة [مطبوع ضمن مجموع رسائل الحافظ ابن رجب الحنبلي]»***. دراسة وتحقيق: أبي مصعب طلعت بن فؤاد الحلواني. (ط١، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م).
- ابن رشد، أبو الوليد، محمد بن أحمد بن محمد. ***«فصل المقال في تقرير ما بين الشريعة والحكمة من الاتصال أو وجوب النظر العقلي وحدود التأويل (الدين والمجتمع)»***. مع مدخل ومقدمة تحليلية للمشرف علىٰ المشروع الدكتور محمد عابد الجابري. (ط٧، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠١٧م).
- ابن سينا، أبو علي، الحسين بن عبد الله بن الحسن. ***«الإشارات والتنبيهات»***. شرح: نصير الدين الطوسي، تحقيق: الدكتور سليمان دنيا. (ط٢، مصر: دار المعارف، ١٩٦٨م).
- ابن طرهوني، محمد بن رزق بن عبد الناصر الكعبي السلمي. ***«التفسير والمفسرون في غرب أفريقيا»***. (ط١، المملكة العربية السعودية: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، ١٤٢٦هـ).
- ابن عربي، محيي الدين محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن عبد الله الحاتمي. ***«الفتوحات المكية»***. ضبطه وصححه ووضع فهارسه: أحمد شمس الدين. (د.ط، بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت).
- ابن عطية، أبو محمد، عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام. ***«المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز»***. تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ).
- ابن قيم الجوزية، أبو عبد الله، محمد بن أبي بكر بن أيوب. ***«التبيان في أيمان القرآن»***. تحقيق: عبد الله بن سالم البطاطي، راجعه: محمد أجمل الإصلاحي، عبد الرحمن بن معاضة الشهري. (ط٤، الرياض: دار عطاءات العلم، ١٤٤٠هـ-٢٠١٩م).
- ابن قيم الجوزية، أبو عبد الله، محمد بن أبي بكر بن أيوب. ***«الكلام علىٰ مسألة السماع»***. تحقيق: محمد عزير شمس، راجعه: محمد أجمل الإصلاحي، عبد الرحمن بن حسن بن قائد. (ط٣، الرياض: دار عطاءات العلم، ١٤٤٠هـ-٢٠١٩م).
- ابن قيم الجوزية، أبو عبد الله، محمد بن أبي بكر بن أيوب. ***«مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين»***. تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي. (ط٣، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٩٦م).

- أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان. ***«البحر المحيط في التفسير»***. تحقيق: صدقي محمد جميل. (د.ط، بيروت: دار الفكر، ١٤٢٠هـ).
- الأصبهاني، أحمد بن عبد الله. ***«حلية الأولياء وطبقات الأصفياء»***. (د.ط، مصر: مطبعة السعادة، ١٣٩٤هـ-١٩٧٤م).
- الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني. ***«روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني»***. تحقيق: علي عبد الباري عطية. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ).
- البيضاوي، ناصر الدين، أبو سعيد، عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي. ***«أنوار التنزيل وأسرار التأويل»***. تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي. (ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤١٨هـ).
- التُستري، أبو محمد سهل بن عبد الله بن يونس بن رفيع. ***«تفسير التستري»***. جمع: أبو بكر محمد البلدي، تحقيق: محمد باسل عيون السود. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٣هـ).
- التفتازاني، سعد الدين. ***«شرح العقائد النسفية على العقائد النسفية لأبي حفص عمر بن محمد النسفي الحنفي الماتردي»***. تعليقات جديدة من الحواشي المعتبرة: أبو القاسم محمد إلياس بن عبد الله الهمة نغري الغجراتي، إعادة النظر: فضيلة الشيخ رشيد أحمد السيلودي، وفضيلة الشيخ ثناء الله البالن بوري. (د.ط، غجرات الهند: إدارة الصديق دابيل، ٢٠١٨م).
- الثعلبي، أحمد بن محمد بن إبراهيم. ***«الكشف والبيان عن تفسير القرآن»***. تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي. (ط١، بيروت - لبنان: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م).
- الجرجاني، الشريف علي بن محمد السيد. ***«معجم التعريفات»***. تحقيق ودراسة: محمد صدّيق المنشاوي. (د.ط، القاهرة - مصر: دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير، د.ت).
- حاجي خليفة، مصطفىٰ بن عبد الله. ***«كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون»***. (د.ط، بيروت: مؤسسة التاريخ العربي - دار إحياء التراث العربي، ١٩٤١م).
- الحَرَالِّيُّ، أبو الحسن، علي بن أحمد بن حسن. ***«مفتاح الباب المقفل لفهم القرآن المنزل»*** [تراث أبي الحسن الحرالي المراكشي في التفسير]. تقديم وتحقيق: محمادي بن عبد السلام الخياطي. (ط١، الرباط: منشورات المركز الجامعي للبحث العلمي، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م).
- الذهبي، محمد السيد حسين. ***«التفسير والمفسرون»***. (د.ط، القاهرة: مكتبة وهبة، د.ت).

DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642

- الذهبي، محمد السيد حسين. «***تفسير ابن عربي للقرآن حقيقته وخطره***». (ط٢، المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية، د.ت).
- الرازي، فخر الدين، أبو عبد الله، محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين. «***مفاتيح الغيب = التفسير الكبير***». (ط٣، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ).
- الزحيلي، محمد مصطفىٰ. «***الوجيز في أصول الفقه الإسلامي (المدخل - المصادر - الحكم الشرعي)***». (ط٢، دمشق - سوريا: دار الخير للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م).
- الزُّرْقاني، محمد عبد العظيم. «***مناهل العرفان في علوم القرآن***». (ط٣، مطبعة عيسىٰ البابي الحلبي وشركاه، د.ت).
- الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر. «***البرهان في علوم القرآن***». تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. (ط١، دار إحياء الكتب العربية، عيسىٰ البابي الحلبي وشركاؤه، ١٣٧٦هـ-١٩٥٧م).
- زرّوق، أبو العباس، أحمد بن أحمد بن محمد بن عيسىٰ. «***قواعد التصوف***». تقديم وتحقيق: عبد المجيد خيالي. (ط٢، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٥م-١٤٢٦هـ).
- السلمي، أبو عبد الرحمن، محمد بن الحسين بن محمد بن موسىٰ بن خالد بن سالم النيسابوري. «***طبقات الصوفية***». تحقيق: مصطفىٰ عبد القادر عطا. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م).
- السلمي، أبو عبد الرحمن، محمد بن الحسين بن موسىٰ الأزدي. «***حقائق التفسير تفسير القرآن العزيز***». تحقيق: أبو حفص سيد عمران. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م).
- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر. «***الإتقان في علوم القرآن***». تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. (د.ط، مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤هـ-١٩٧٤م).
- الشاطبي، أبو إسحاق، إبراهيم بن موسىٰ اللخمي. «***الموافقات في أصول الشريعة***». نسخة محققة وعليها تعليقات الشيخ: عبد الله دراز، روجعت أحاديث الكتاب علىٰ كتب: فضيلة العلامة ناصر الدين الألباني ﷺ. (د.ط، القاهرة: دار ابن الجوزي، د.ت).
- الصابوني، محمد علي. «***التبيان في علوم القرآن***». (ط٣، طهران: دار إحسان للنشر والتوزيع، ١٣٣٠هـ).

- صليبا، جميل. «**المعجم الفلسفي**». (د.ط، بيروت: دار الكتاب اللبناني، ١٩٨٢م).
- الطاهر ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد. «**التحرير والتنوير**». (د.ط، تونس: الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤م).
- الطوسي، أبو نصر السراج. «**اللمع**». تحقيق: الدكتور عبد الحليم محمود، طه عبد الباقي سرور. (د.ط، مصر: دار الكتب الحديثة، ١٣٨٠هـ-١٩٦٠م).
- الطيار، مساعد بن سليمان بن ناصر. «**التفسير اللغوي للقرآن الكريم**». (ط١، مصر: دار ابن الجوزي، ١٤٣٢هـ).
- الطيار، مساعد بن سليمان بن ناصر. «**المحرر في علوم القرآن**». (ط٢، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م).
- الطيار، مساعد بن سليمان بن ناصر. «**مفهوم التفسير والتأويل والاستنباط والتدبر والمفسر**». (ط٢، المملكة العربية السعودية: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، ١٤٢٧هـ).
- الطيار، مساعد بن سليمان بن ناصر. «**مقالات في علوم القرآن وأصول التفسير**». (ط٢، الرياض: مركز تفسير للدراسات القرآنية، ١٤٣٦هـ-٢٠١٥م).
- عبَّاس، فضل حسن. «**التفسير والمفسرون أساسياته واتجاهاته ومناهجه في العصر الحديث**». (ط١، الأردن: دار النفائس للنشر والتوزيع، ١٤٣٧هـ-٢٠١٦م).
- عباس، قاسم محمد. «**الحلاج الأعمال الكاملة: التفسير - الطواسين - بستان المعرفة نصوص الولاية - المرويات - الديوان**». (ط١، مكتبة الإسكندرية، آذار/ مارس ٢٠٠٢م).
- عتر، نور الدين محمد. «**علوم القرآن الكريم**». (ط١، دمشق: مطبعة الصباح، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م).
- العدلوني، محمد، «**تأملات في الفكر الصوفي الأندلسي**». (ط١، الدار البيضاء: دار الثقافة، ٢٠١٢م).
- عمر، أحمد مختار عبد الحميد، بمساعدة فريق عمل. «**معجم اللغة العربية المعاصرة**». (ط١، عالم الكتب، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م).
- الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد. «**إحياء علوم الدين**». (د.ط، بيروت: دار المعرفة، د.ت).
- الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد. «**معيار العلم في فن المنطق**». تحقيق: الدكتور سليمان دنيا. (د.ط، مصر: دار المعارف، ١٩٦١م).

DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642

- الفاروقي، محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر. ***«موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم»***. تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم، تحقيق: د. علي دحروج، نقل النص الفارسي إلىٰ العربية: د. عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية: د. جورج زيناني. (ط١، بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، ١٩٩٦م).
- فتاح، عرفان عبد الحميد. ***«نشأة الفلسفة الصوفية وتطورها»***. (ط١، بيروت: دار الجيل، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م).
- القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري. ***«الجامع لأحكام القرآن»***. تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش. (ط٢، القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م).
- القشيري، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك. ***«الرسالة القشيرية»***. تحقيق: الإمام الدكتور عبد الحليم محمود، الدكتور محمود بن الشريف. (د.ط، القاهرة: دار المعارف، د.ت).
- القشيري، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك. ***«لطائف الإشارات»***. قدم له وحققه وعلق عليه: د. إبراهيم بسيوني. (ط٣، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٠م).
- الكاشاني، عبد الرزاق. ***«معجم اصطلاحات الصوفية»***. تحقيق: عبد العال شاهين. (ط١، القاهرة: درا المنار، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م).
- الكفوي، أبو البقاء، أيوب بن موسىٰ الحسيني. ***«الكليات»***. قابله علىٰ نسخة خطية وأعده للطبع ووضع فهارسه: د. عدنان درويش ومحمد المصري. (ط٢، بيروت - لبنان: مؤسسة الرسالة، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م).
- الماوردي، علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي. ***«تفسير الماوردي = النكت والعيون»***. تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم. (د.ط، بيروت - لبنان: دار الكتب العلمية، د.ت).
- المحاسبي، الحارث بن أسد. ***«فهم القرآن ومعانيه»***. تحقيق ودراسة: د. خالد رمضان أحمد. (ط١، د.ن، ١٤٣٦هـ-٢٠١٥م).
- محمد، جودة أبو اليزيد المهدي. ***«الاتجاه الصوفي عند أئمة تفسير القرآن الكريم أبو حفص النسفي، الفخر الرازي، القرطبي البيضاوي، والشهاب البقاعي»***. (ط١، مصر: الدار الجودية، ٢٠٠٧م).
- مركز أبي الحسن الشعري للدراسات والبحوث العقدية. ***«العقيدة والتصوف في فكر الشيخ أحمد بن عجيبة (أعمال يوم دراسي)»***. (ط1، الرباط: الرابطة المحمدية للعلماء، ٢٠٢٠م).

- المطرفي، ياسر بن ماطر. ***«العقائدية وتفسير النص القرآني المناهج - الدوافع - الإشكاليات - المدونات دراسة مقارنة»***. (ط١، بيروت: مركز نماء للبحوث والدراسات، ٢٠١٦م).
- المكي، أبو طالب محمد بن عطية. ***«قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلىٰ مقام التوحيد»***. حققه وقدم له وعلق علىٰ حواشيه: د. محمود إبراهيم محمد الرضواني. (ط١، مكتبة دار التراث، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م).
- منصور، عبد القادر محمد. ***«موسوعة علوم القرآن»***. (ط١، حلب: دار القلم العربي، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م).
- الوهبي، فهد بن مبارك بن عبد الله. ***«منهج الاستنباط من القرآن الكريم»***. (ط١، جدة: مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي التابع للجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم، ١٤٣٨هـ-٢٠٠٧م).

معتمدة في معامل أرسيف لعام 2023
DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642

رؤمنة المصادر والمراجع العربية

- Ibn Abī ʻAlfah, Rāʼid ibn Ṣabrī. ***"Muʻjam al-bidaʻ"***. (Ṭ1, Dār al-ʻĀṣimah lil-Nashr wa-al-Tawzīʻ, 1417AH-1996CE).
- Ibn al-Jawzī, ʻAbd al-Raḥmān ibn ʻAlī. ***"Talbīs Iblīs"***. (Ṭ1, Bayrūt: Dār al-Fikr lil-Ṭibāʻah wa-al-Nashr, 1421CE).
- Ibn al-Ṣalāḥ, ʻUthmān ibn ʻAbd al-Raḥmān. ***"Fatāwá Ibn al-Ṣalāḥ"***. taḥqīq: D. Muwaffaq ʻAbd Allāh ʻAbd al-Qādir. (Ṭ1, Bayrūt: Maktabat al-ʻUlūm wa-al-Ḥikam, ʻĀlam al-Kutub, 1407AH).
- Ibn al-Munāwī, ʻAbd al-Raʼūf. ***"al-Tawqīf ʻalá muhimmāt al-taʻārīf"***. taḥqīq: al-Duktūr ʻAbd al-Ḥamīd Ṣāliḥ Ḥamdān. (Ṭ1, al-Qāhirah: ʻĀlam al-Kutub, 1410AH-1990CE).
- Ibn Taymīyah, Aḥmad ibn ʻAbd al-Ḥalīm ibn ʻAbd al-Salām ibn ʻAbd Allāh ibn Abī al-Qāsim ibn Muḥammad. ***"Jāmiʻ al-rasāʼil"***. taḥqīq: D. Muḥammad Rashād Sālim. (Ṭ1, al-Riyāḍ: Dār al-ʻaṭāʼ, 1422AH-2001CE).
- Ibn Taymīyah, Aḥmad ibn ʻAbd al-Ḥalīm ibn ʻAbd al-Salām ibn ʻAbd Allāh ibn Abī al-Qāsim ibn Muḥammad. ***"al-Tadmurīyah: taḥqīq al-ithbāt lil-asmāʼ wa-al-ṣifāt wa-ḥaqīqat al-jamʻ bayna al-qadar wa-al-sharʻ"***. taḥqīq: D. Muḥammad ibn ʻAwdah al-Saʻwī. (ṭ6, al-Riyāḍ: Maktabat al-ʻUbaykān, 1421AH-2000CE).
- Ibn Taymīyah, Aḥmad ibn ʻAbd al-Ḥalīm ibn ʻAbd al-Salām ibn ʻAbd Allāh ibn Abī al-Qāsim ibn Muḥammad. ***"Majmūʻ al-Fatāwá"***. jamʻ wa-tartīb: ʻAbd al-Raḥmān ibn Muḥammad ibn Qāsim raḥimahu Allāh, wsāʻdh: ibnihi Muḥammad wa-fiqh Allāh. (D. Ṭ, al-Saʻūdīyah: Majmaʻ al-Malik Fahd li-Ṭibāʻat al-Muṣḥaf al-Sharīf, 1425AH-2004CE).
- Ibn Taymīyah, Aḥmad ibn ʻAbd al-Ḥalīm ibn ʻAbd al-Salām ibn ʻAbd Allāh ibn Abī al-Qāsim ibn Muḥammad. ***"daqāʼiq al-tafsīr al-Jāmiʻ li-tafsīr Ibn Taymīyah"***. taḥqīq: Muḥammad al-Sayyid al-Jalaynad. (ṭ2, Dimashq: Muʼassasat ʻulūm al-Qurʼān, 1404AH).
- Ibn Taymīyah, Aḥmad ibn ʻAbd al-Ḥalīm ibn ʻAbd al-Salām ibn ʻAbd Allāh ibn Abī al-Qāsim ibn Muḥammad. ***"Darʼ Taʻāruḍ al-ʻaql wa-al-naql"***. taḥqīq: al-Duktūr Muḥammad Rashād Sālim. (ṭ2, al-Saʻūdīyah: Jāmiʻat al-Imām Muḥammad ibn Saʻūd al-Islāmīyah, 1411 AH-1991 CE).

- Ibn Juzayy, Muḥammad ibn Aḥmad ibn Muḥammad ibn ʻAbd Allāh. ***"al-Tas'hīl li-ʻUlūm al-tanzīl"***. taḥqīq: al-Duktūr ʻAbd Allāh al-Khālidī. (Ṭ1, Bayrūt: Sharikat Dār al-Arqam ibn Abī al-Arqam, 1416AH).
- Ibn Rajab al-Ḥanbalī, Zayn al-Dīn, Abū al-Faraj, ʻAbd al-Raḥmān ibn Aḥmad. ***"al-Maḥajjah fī Siyar aldljh [maṭbūʻ ḍimna Majmūʻ Rasā'il al-Ḥāfiẓ Ibn Rajab al-Ḥanbalī]"***. dirāsah wa-taḥqīq: Abī Muṣʻab Ṭalʻat ibn Fu'ād al-Ḥalawānī. (Ṭ1, al-Fārūq al-ḥadīthah lil-Ṭibāʻah wa-al-Nashr, 1425AH-2004CE).
- Ibn Rushd, Abū al-Walīd, Muḥammad ibn Aḥmad ibn Muḥammad. ***"Faṣl al-maqāl fī taqrīr mā bayna al-sharīʻah wa-al-ḥikmah min al-ittiṣāl aw wujūb al-naẓar al-ʻaqlī wa-ḥudūd al-ta'wīl (al-Dīn wa-al-mujtamaʻ)"***. maʻa madkhal wa-muqaddimah taḥlīlīyah llmshrf ʻalá al-mashrūʻ al-Duktūr Muḥammad ʻĀbid al-Jābirī. (ṭ7, Bayrūt: Markaz Dirāsāt al-Waḥdah al-ʻArabīyah, 2017CE).
- Ibn Sīnā, Abū ʻAlī, al-Ḥusayn ibn ʻAbd Allāh ibn al-Ḥasan. ***"al-Ishārāt wa-al-tanbīhāt"***. sharḥ: Naṣīr al-Dīn al-Ṭūsī, taḥqīq: al-Duktūr Sulaymān Dunyā. (ṭ2, Miṣr: Dār al-Maʻārif, 1968CE).
- Ibn Ṭarhūnī, Muḥammad ibn Rizq ibn ʻAbd al-Nāṣir al-Kaʻbī al-Sulamī. ***"al-tafsīr wa-al-mufassirūn fī Gharb Afrīqiyā"***. (Ṭ1, al-Mamlakah al-ʻArabīyah al-Saʻūdīyah: Dār Ibn al-Jawzī lil-Nashr wa-al-Tawzīʻ, 1426AH).
- Ibn ʻArabī, Muḥyī al-Dīn Muḥammad ibn ʻAlī ibn Muḥammad ibn Aḥmad ibn ʻAbd Allāh al-Ḥātimī. ***"al-Futūḥāt al-Makkīyah"***. ḍabaṭahu wa-ṣaḥḥaḥahu wa-waḍaʻa fahārisahu: Aḥmad Shams al-Dīn. (D. Ṭ, Bayrūt: Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah, D. t).
- Ibn ʻAṭīyah, Abū Muḥammad, ʻAbd al-Ḥaqq ibn Ghālib ibn ʻAbd al-Raḥmān ibn Tammām. ***"al-muḥarrir al-Wajīz fī tafsīr al-Kitāb al-ʻAzīz"***. taḥqīq: ʻAbd al-Salām ʻAbd al-Shāfī Muḥammad. (Ṭ1, Bayrūt: Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah, 1422AH).
- Ibn Qayyim al-Jawzīyah, Abū ʻAbd Allāh, Muḥammad ibn Abī Bakr ibn Ayyūb. ***"al-Tibyān fī Īmān al-Qur'ān"***. taḥqīq: ʻAbd Allāh ibn Sālim al-Baṭāṭṭī, rājaʻahu: Muḥammad Ajmal al-iṣlāḥī, ʻAbd al-Raḥmān ibn Maʻāḍah al-Shahrī. (ṭ4, al-Riyāḍ: Dār ʻaṭā'āt al-ʻIlm, 1440AH-2019CE).
- Ibn Qayyim al-Jawzīyah, Abū ʻAbd Allāh, Muḥammad ibn Abī Bakr ibn Ayyūb. ***"al-kalām ʻalá mas'alat al-samāʻ"***. taḥqīq: Muḥammad ʻUzayr Shams, rājaʻahu: Muḥammad Ajmal al-iṣlāḥī, ʻAbd al-Raḥmān ibn Ḥasan ibn Qā'id. (ṭ3, al-Riyāḍ: Dār ʻaṭā'āt al-ʻIlm, 1440AH-2019CE).

DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642

- Ibn Qayyim al-Jawzīyah, Abū ʻAbd Allāh, Muḥammad ibn Abī Bakr ibn Ayyūb. ***"Madārij al-sālikīn bayna Manāzil Iyyāka naʻbudu wa-iyyāka nasta'īn"***. taḥqīq: Muḥammad al-Muʻtaṣim billāh al-Baghdādī. (ṭ3, Bayrūt: Dār al-Kitāb al-ʻArabī, 1996CE).
- Abū Ḥayyān al-Andalusī, Muḥammad ibn Yūsuf ibn ʻAlī ibn Yūsuf ibn Ḥayyān. ***"al-Baḥr al-muḥīṭ fī al-tafsīr"***. taḥqīq: Ṣidqī Muḥammad Jamīl. (D. Ṭ, Bayrūt: Dār al-Fikr, 1420AH).
- al-Aṣbahānī, Aḥmad ibn ʻAbd Allāh. ***"Ḥilyat al-awliyā' wa-ṭabaqāt al-aṣfiyā'"***. (D. Ṭ, Miṣr: Maṭbaʻat al-Saʻādah, 1394AH-1974CE).
- al-Alūsī, Shihāb al-Dīn Maḥmūd ibn ʻAbd Allāh al-Ḥusaynī. ***"Rūḥ al-maʻānī fī tafsīr al-Qur'ān al-ʻAẓīm wa-al-Sabʻ al-mathānī"***. taḥqīq: ʻAlī ʻAbd al-Bārī ʻAṭīyah. (Ṭ1, Bayrūt: Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah, 1415AH).
- al-Bayḍāwī, Nāṣir al-Dīn, Abū Saʻīd, ʻAbd Allāh ibn ʻUmar ibn Muḥammad al-Shīrāzī. ***"Anwār al-tanzīl wa-asrār al-ta'wīl"***. taḥqīq: Muḥammad ʻAbd al-Raḥmān al-Marʻashlī. (Ṭ1, Bayrūt: Dār Iḥyā' al-Turāth al-ʻArabī, 1418AH).
- Altusṭry, Abū Muḥammad Sahl ibn ʻAbd Allāh ibn Yūnus ibn Rafīʻ. ***"tafsīr al-Tusṭarī"***. jamʻ: Abū Bakr Muḥammad al-Baladī, taḥqīq: Muḥammad Bāsil ʻUyūn al-Sūd. (Ṭ1, Bayrūt: Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah, 1423AH).
- al-Taftāzānī, Saʻd al-Dīn. ***"sharḥ al-ʻaqā'id al-Nasafīyah ʻalá al-ʻaqā'id al-Nasafīyah li-Abī Ḥafṣ ʻUmar ibn Muḥammad al-Nasafī al-Ḥanafī almātrdy"***. taʻlīqāt jadīdah min al-ḥawāshī al-muʻtabarah: Abū al-Qāsim Muḥammad Ilyās ibn ʻAbd Allāh al-himmah nghry alghjrāty, Iʻādat al-naẓar: Faḍīlat al-Shaykh Rashīd Aḥmad alsylwdy, wfḍylh al-Shaykh Thanā' Allāh albāln Būrī. (D. Ṭ, ghjrāt al-Hind: Idārat al-Ṣiddīq dābyl, 2018CE).
- al-Thaʻlabī, Aḥmad ibn Muḥammad ibn Ibrāhīm. ***"al-kashf wa-al-bayān ʻan tafsīr al-Qur'ān"***. taḥqīq: al-Imām Abī Muḥammad ibn ʻĀshūr, murājaʻat wa-tadqīq: al-Usṭādh Naẓīr al-Sāʻidī. (Ṭ1, Bayrūt-Lubnān: Dār Iḥyā' al-Turāth al-ʻArabī, 1422AH-2002CE).
- al-Jurjānī, al-Sharīf ʻAlī ibn Muḥammad al-Sayyid. ***"Muʻjam altʻryfāt"***. taḥqīq wa-dirāsat: Muḥammad Ṣiddīq al-Munshāwī. (D. Ṭ, al-Qāhirah-Miṣr: Dār al-Faḍīlah lil-Nashr wa-al-Tawzīʻ wa-al-Taṣdīr, D. t).
- Ḥājjī Khalīfah, Muṣṭafá ibn ʻAbd Allāh. ***"Kashf al-ẓunūn ʻan asāmī al-Kutub wa-al-Funūn"***. (D. Ṭ, Bayrūt: Mu'assasat al-tārīkh al-ʻArabī-Dār Iḥyā' al-Turāth al-ʻArabī, 1941CE).

- Alḥarāllīyu, Abū al-Ḥasan, ʻAlī ibn Aḥmad ibn Ḥasan. ***"Miftāḥ al-Bāb almqfl li-fahm al-Qur'ān al-manzil"*** [Turāth Abī al-Ḥasan al-Ḥarālī al-Marrākushī fī al-tafsīr]. taqdīm wa-taḥqīq: Maḥmādī ibn ʻAbd al-Salām al-Khayyāṭī. (Ṭ1, al-Rabāṭ: Manshūrāt al-Markaz al-Jāmiʻī lil-Baḥth al-ʻIlmī, 1418AH-1997AD).
- al-Dhahabī, Muḥammad al-Sayyid Ḥusayn. ***"al-tafsīr wa-al-mufassirūn"***. (D. Ṭ, al-Qāhirah: Maktabat Wahbah, D. t).
- al-Dhahabī, Muḥammad al-Sayyid Ḥusayn. ***"tafsīr Ibn ʻArabī lil-Qur'ān ḥaqīqatuhu wa-khaṭarih"***. (ṭ2, al-Madīnah al-Munawwarah: al-Jāmiʻah al-Islāmīyah, D. t).
- al-Rāzī, Fakhr al-Dīn, Abū ʻAbd Allāh, Muḥammad ibn ʻUmar ibn al-Ḥasan ibn al-Ḥusayn. ***"Mafātīḥ al-ghayb = al-tafsīr al-kabīr"***. (ṭ3, Bayrūt: Dār Iḥyā' al-Turāth al-ʻArabī, 1420AH).
- al-Zuḥaylī, Muḥammad Muṣṭafá. ***"al-Wajīz fī uṣūl al-fiqh al-Islāmī (al-Madkhal-al-maṣādir-al-ḥukm al-sharʻī)"***. (ṭ2, Dimashq-Sūriyā: Dār al-Khayr lil-Ṭibāʻah wa-al-Nashr wa-al-Tawzīʻ, 1427AH-2006AD).
- Alzzurqāny, Muḥammad ʻAbd al-ʻAẓīm. ***"Manāhil al-ʻIrfān fī ʻulūm al-Qur'ān"***. (ṭ3, Maṭbaʻat ʻĪsá al-Bābī al-Ḥalabī wa-Shurakāh, D. t).
- al-Zarkashī, Badr al-Dīn Muḥammad ibn ʻAbd Allāh ibn Bahādur. ***"al-burhān fī ʻulūm al-Qur'ān"***. taḥqīq: Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm. (Ṭ1, Dār Iḥyā' al-Kutub al-ʻArabīyah, ʻĪsá al-Bābī al-Ḥalabī wa-Sharikā'uh, 1376AH-1957CE).
- Zarrūq, Abū al-ʻAbbās, Aḥmad ibn Aḥmad ibn Muḥammad ibn ʻĪsá. ***"Qawāʻid al-taṣawwuf"***. taqdīm wa-taḥqīq: ʻAbd al-Majīd Khayālī. (ṭ2, Bayrūt: Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah, 2005AD-1426CE).
- al-Sulamī, Abū ʻAbd al-Raḥmān, Muḥammad ibn al-Ḥusayn ibn Muḥammad ibn Mūsá ibn Khālid ibn Sālim al-Nīsābūrī. ***"Ṭabaqāt al-Ṣūfīyah"***. taḥqīq: Muṣṭafá ʻAbd al-Qādir ʻAṭā. (Ṭ1, Bayrūt: Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah, 1419AH-1998CE).
- al-Sulamī, Abū ʻAbd al-Raḥmān, Muḥammad ibn al-Ḥusayn ibn Mūsá al-Azdī. ***"ḥaqā'iq al-tafsīr tafsīr al-Qur'ān al-ʻAẓīz"***. taḥqīq: Abū Ḥafṣ Sayyid ʻUmrān. (Ṭ1, Bayrūt: Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah, 1421AH-2001CE).
- al-Suyūṭī, Jalāl al-Dīn ʻAbd al-Raḥmān ibn Abī Bakr. ***"al-Itqān fī ʻulūm al-Qur'ān"***. taḥqīq: Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm. (D. Ṭ, Miṣr: al-Hay'ah al-Miṣrīyah al-ʻĀmmah lil-Kitāb, 1394AH-1974CE).

معتمدة في معامل أرسيف لعام 2023
DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642

- al-Shāṭibī, Abū Isḥāq, Ibrāhīm ibn Mūsá al-Lakhmī. ***"al-Muwāfaqāt fī uṣūl al-sharī'ah"***. nuskhah muḥaqqaqah wa-'alayhā ta'līqāt al-Shaykh: 'Abd Allāh Darāz, rwj't aḥādīth al-Kitāb 'alá kutub: Faḍīlat al-'allāmah Nāṣir al-Dīn al-Albānī raḥimahu Allāh. (D. Ṭ, al-Qāhirah: Dār Ibn al-Jawzī, D. t).
- al-Ṭāhir Ibn 'Āshūr, Muḥammad al-Ṭāhir ibn Muḥammad ibn Muḥammad. ***"al-Taḥrīr wa-al-tanwīr"***. (D. Ṭ, Tūnis: al-Dār al-Tūnisīyah lil-Nashr, 1984CE).
- al-Ṭūsī, Abū Naṣr al-Sarrāj. ***"al-Luma'"***. taḥqīq: al-Duktūr 'Abd al-Ḥalīm Maḥmūd, Ṭāhā 'Abd al-Bāqī Surūr. (D. Ṭ, Miṣr: Dār al-Kutub al-ḥadīthah, 1380AH-1960CE).
- al-Ṭayyār, Musā'id ibn Sulaymān ibn Nāṣir. ***"al-tafsīr al-lughawī lil-Qur'ān al-Karīm"***. (Ṭ1, Miṣr: Dār Ibn al-Jawzī, 1432AH).
- al-Ṭayyār, Musā'id ibn Sulaymān ibn Nāṣir. ***"al-muḥarrir fī 'ulūm al-Qur'ān"***. (ṭ2, Markaz al-Dirāsāt wa-al-Ma'lūmāt al-Qur'ānīyah bi-Ma'had al-Imām al-Shāṭibī, 1429AH-2008CE).
- al-Ṭayyār, Musā'id ibn Sulaymān ibn Nāṣir. ***"Mafhūm al-tafsīr wa-al-ta'wīl wa-al-istinbāṭ wa-al-tadabbur wa-al-mufassir"***. (ṭ2, al-Mamlakah al-'Arabīyah al-Sa'ūdīyah: Dār Ibn al-Jawzī lil-Nashr wa-al-Tawzī', 1427AH).
- al-Ṭayyār, Musā'id ibn Sulaymān ibn Nāṣir. ***"maqālāt fī 'ulūm al-Qur'ān wa-uṣūl al-tafsīr"***. (ṭ2, al-Riyāḍ: Markaz tafsīr lil-Dirāsāt al-Qur'ānīyah, 1436AH-2015CE).
- 'Abbās, Faḍl Ḥasan. ***"al-tafsīr wa-al-mufassirūn asāsyāth wa-ittijāhātuhu wa-manāhijuh fī al-'aṣr al-ḥadīth"***. (Ṭ1, al-Urdun: Dār al-Nafā'is lil-Nashr wa-al-Tawzī', 1437AH-2016CE).
- 'Abbās, Qāsim Muḥammad. ***"al-Ḥallāj al-A'māl al-kāmilah: al-tafsīr-al-ṭawāsīn-Bustān al-Ma'rifah nuṣūṣ al-wilāyah-al-marwīyāt-al-Dīwān"***. (Ṭ1, Maktabat al-Iskandarīyah, Ādhār / Mārs 2002AD).
- 'Itr, Nūr al-Dīn Muḥammad. ***"'ulūm al-Qur'ān al-Karīm"***. (Ṭ1, Dimashq: Maṭba'at al-Ṣabāḥ, 1414AH-1993CE).
- al-'Adlūnī, Muḥammad, ***"Ta'ammulāt fī al-Fikr al-Ṣūfī al-Andalusī"***. (Ṭ1, al-Dār al-Bayḍā': Dār al-Thaqāfah, 2012AD).
- 'Umar, Aḥmad Mukhtār 'Abd al-Ḥamīd, bi-musā'adat farīq 'amal. ***"Mu'jam al-lughah al-'Arabīyah al-mu'āṣirah"***. (Ṭ1, 'Ālam al-Kutub, H-2008CE).
- al-Ghazālī, Abū Ḥāmid Muḥammad ibn Muḥammad. ***"Iḥyā' 'ulūm al-Dīn"***. (D. Ṭ, Bayrūt: Dār al-Ma'rifah, D. t).

- al-Ghazālī, Abū Ḥāmid Muḥammad ibn Muḥammad. ***"Mi'yār al-'Ilm fī Fann al-manṭiq"***. taḥqīq: al-Duktūr Sulaymān Dunyā. (D. Ṭ, Miṣr: Dār al-Ma'ārif, 1961CE).
- al-Fārūqī, Muḥammad ibn 'Alī Ibn al-Qāḍī Muḥammad Ḥāmid ibn Muḥammad Ṣābir. ***"Mawsū'at Kashshāf iṣṭilāḥāt al-Funūn wa-al-'Ulūm"***. taqdīm wa-ishrāf wa-murāja'at: D. Rafīq al-'Ajam, taḥqīq: D. 'Alī Daḥrūj, naql al-naṣṣ al-Fārisī ilá al-'Arabīyah: D. 'Abd Allāh al-Khālidī, al-tarjamah al-ajnabīyah: D. Jūrj zynāny. (Ṭ1, Bayrūt: Maktabat Lubnān Nāshirūn, 1996CE).
- Fattāḥ, 'Irfān 'Abd al-Ḥamīd. ***"Nash'at al-falsafah al-Ṣūfīyah wa-taṭawwuruhā"***. (Ṭ1, Bayrūt: Dār al-Jīl, 1413AH-1993CE).
- al-Qurṭubī, Muḥammad ibn Aḥmad al-Anṣārī. ***"al-Jāmi' li-aḥkām al-Qur'ān"***. taḥqīq: Aḥmad al-Baraddūnī wa-Ibrāhīm Aṭṭafayyish. (ṭ2, al-Qāhirah: Dār al-Kutub al-Miṣrīyah, 1384AH-1964CE).
- al-Qushayrī, 'Abd al-Karīm ibn Hawāzin ibn 'Abd al-Malik. ***"al-Risālah al-Qushayrīyah"***. taḥqīq: al-Imām al-Duktūr 'Abd al-Ḥalīm Maḥmūd, al-Duktūr Maḥmūd ibn al-Sharīf. (D. Ṭ, al-Qāhirah: Dār al-Ma'ārif, D. t).
- al-Qushayrī, 'Abd al-Karīm ibn Hawāzin ibn 'Abd al-Malik. ***"Laṭā'if al-Ishārāt"***. qaddama la-hu wa-ḥaqqaqahu wa-'allaqa 'alayhi: D. Ibrāhīm Basyūnī. (ṭ3, al-Qāhirah: al-Hay'ah al-Miṣrīyah al-'Āmmah lil-Kitāb, 2000CE).
- al-Kāshānī, 'Abd al-Razzāq. ***"Mu'jam iṣṭilāḥāt al-Ṣūfīyah"***. taḥqīq: 'Abd al-'Āl Shāhīn. (Ṭ1, al-Qāhirah: Dār al-Manār, 1413AH-1992CE).
- al-Kaffawī, Abū al-Baqā', Ayyūb ibn Mūsá al-Ḥusaynī. ***"al-Kullīyāt"***. qābalahu 'alá nuskhah khaṭṭīyah wa-a'addahu lil-Ṭab' wa-waḍa'a fahārisahu: D. 'Adnān Darwīsh wa-Muḥammad al-Miṣrī. (ṭ2, Bayrūt-Lubnān: Mu'assasat al-Risālah, 1419AH-1998CE).
- al-Māwardī, 'Alī ibn Muḥammad ibn Muḥammad ibn Ḥabīb al-Baṣrī al-Baghdādī. ***"tafsīr al-Māwardī = al-Nukat wa-al-'uyūn"***. taḥqīq: al-Sayyid Ibn 'Abd al-Maqṣūd ibn 'Abd al-Raḥīm. (D. Ṭ, Bayrūt-Lubnān: Dār al-Kutub al-'Ilmīyah, D. t).
- al-Muḥāsibī, al-Ḥārith ibn Asad. ***"fahm al-Qur'ān wa-ma'ānīh"***. taḥqīq wa-dirāsat: D. Khālid Ramaḍān Aḥmad. (Ṭ1, D. N, 1436AH-2015CE).
- Muḥammad, Jawdah Abū al-Yazīd al-Mahdī. ***"al-Ittijāh al-Ṣūfī 'inda a'immat tafsīr al-Qur'ān al-Karīm Abū Ḥafṣ al-Nasafī, al-Fakhr al-Rāzī, al-Qurṭubī al-Bayḍāwī, wālshhāb al-Biqā'ī"***. (Ṭ1, Miṣr: al-Dār al-Jūdīyah, 2007CE).

DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642

- Markaz Abī al-Ḥasan al-shi‘rī lil-Dirāsāt wa-al-Buḥūth al-‘aqadīyah. ***“al-‘aqīdah wa-al-taṣawwuf fī fikr al-Shaykh Aḥmad ibn ‘Ajībah (a‘māl yawm dirāsī)”***. (Ṭ1, al-Rabāṭ: al-Rābiṭah al-Muḥammadīyah lil-‘Ulamā’, 2020CE).
- al-Miṭrifī, Yāsir ibn Māṭir. ***“al-‘aqā’idīyah wa-tafsīr al-naṣṣ al-Qur’ānī al-Manāhij-al-dawāfi‘-al-ishkālīyāt-al-Mudawwanāt dirāsah muqāranah”***. (Ṭ1, Bayrūt: Markaz Namā’ lil-Buḥūth wa-al-Dirāsāt, 2016CE).
- al-Makkī, Abū Ṭālib Muḥammad ibn ‘Aṭīyah. ***“Qūt al-qulūb fī mu‘āmalat al-Maḥbūb wa-waṣf ṭarīq al-murīd ilá Maqām al-tawḥīd”***. ḥaqqaqahu wa-qaddama la-hu wa-‘allaqa ‘alá ḥawāshīhi: D. Maḥmūd Ibrāhīm Muḥammad al-Raḍwānī. (Ṭ1, Maktabat Dār al-Turāth, 1422AH-2001CE).
- Manṣūr, ‘Abd al-Qādir Muḥammad. ***“Mawsū‘at ‘ulūm al-Qur’ān”***. (Ṭ1, Ḥalab: Dār al-Qalam al-‘Arabī, 1422AH-2002CE).
- al-Wahbī, Fahd ibn Mubārak ibn ‘Abd Allāh. ***“Manhaj al-istinbāṭ min al-Qur’ān al-Karīm”***. (Ṭ1, Jiddah: Markaz al-Dirāsāt wa-al-Ma‘lūmāt al-Qur’ānīyah bi-Ma‘had al-Imām al-Shāṭibī al-tābi‘ lil-Jam‘īyah al-Khayrīyah li-Taḥfīẓ al-Qur’ān al-Karīm, 1438AH-2007CE).

فهرس الموضوعات

المستخلص..... ٣٦٩
المقدمة ٣٧٣
المطلب الأول: التعريف بالتأويل الصوفي للقرآن الكريم ٣٧٧
المطلب الثاني: نشأة التأويل الصوفي للقرآن الكريم وتطوره..... ٣٩٥
المطلب الثالث: أقسام التأويل الصوفي للقرآن الكريم ٤٠٩
المطلب الرابع: الحركة النقدية وموقفها من التأويل الصوفي للقرآن الكريم.. ٤١٤
المطلب الخامس: ضوابط في قبول التأويل الصوفي للقرآن الكريم..... ٤٢٦
الخاتمة ٤٣٠
قائمة المصادر والمراجع ٤٣٢
رومنة المصادر العربية ٤٣٩
فهرس الموضوعات ٤٤٧

TADABBUR JOURNAL

Office Khibrat Taibah
or research and studie

Refereed Scientific Biannual Journal specialized in the Arbitration and Publication of the Researches and Studies related to the Areas of Meditating on the Holy Qur'an

.Issue NO.(17), Volume (9), Year 9/ muharram1446 AH, corresponding to july 2024

(Issn-L): 1658-7642 (ISBN)1438/5883 Certified in Arab Citation & ImpactFactor «Arcif» (2023)

Issue Topics

- The subject of Ghal and its verbal connotationsin the Holy Qur'an (Objective study)
  Dr. Dhaifallah Eid Al Refaei
- Methods indicating the eternity of the Paradise and Hell and their people in the Holy Qur'an
  Prof/ Hamid bin Radi bin Muslih Ar-Rouqi
- "Taking precedence of Feminization over Masculinity in the Holy Quran". (Analytical study)
  Dr. Mohammad Mumin Mohammad Ba-Mumin
- "The Relevance of Quranic Stories to the Themes of Chapters: Surah Adh-Dhariyat as a case study"
  Salama Abdennasser
- "Impact Censorship on the Quality of Life Through the Quran"
  Laila Bint Saleh Abdullah Al Marzouqi
- «The Sufi Interpretation of the Holy Quran: Its Concept, Origins and Development,Categories, Acceptance Standards, and Scholars' Perspectives"
  Laila Mohammed Tamraoui
- Report on a scientific thesis entitled: Interpretive Queries mentioned in "Adwa' al-Bayan" by Sheikh Al-Shanqeeti (d. 1393 AH) (Collection and study)
  jameelah Foheed Ali Alharbi
- Academic report on the study titled: The effectiveness of aproposed program in developing some skills of contemplating Qur'anic texts among secondary school students in the Al-Baha region
  Prof/ Adel Meshal Aziz Alghamdi
- Medina International Conference on Sharia and Islamic Studies and its role in addressing contemporary issues
  Collected and Arranged by Editorial Team

25 SR
1658-7642
ISSN